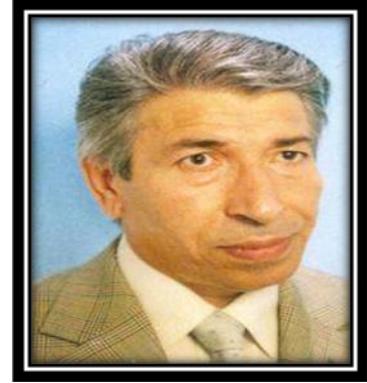
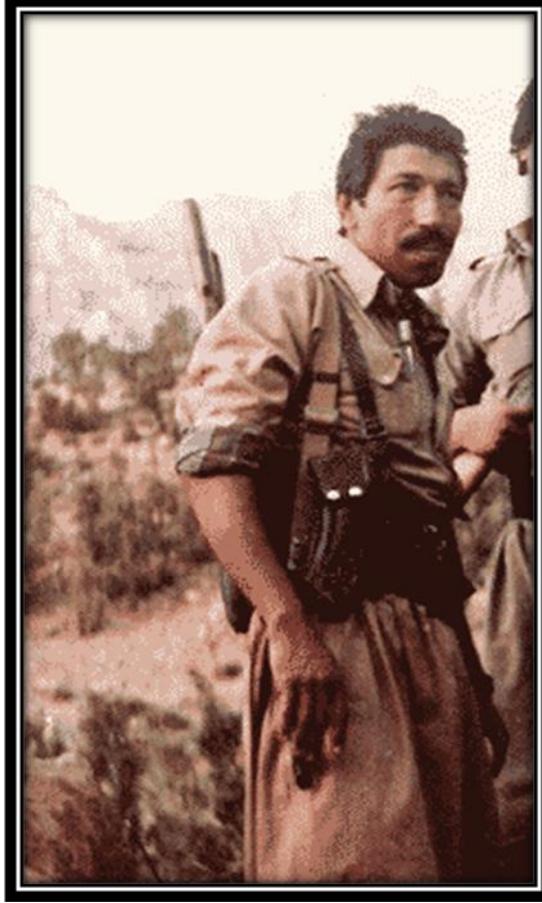


الدكتور سلمان عبد الله شمسة
وجيه نجفي ودرويش أممي !!

عبد الاله الصائغ



2004 – 1949

علو في الحياة وفي المماة

صدمة الفرزة / غيب الموت عنا صباح هذا اليوم السابع من تشرين الأول- أكتوبر
الجارى 2004 وفي مستشفى روتردام المفكر والمناضل الدكتور سلمان شمسة بعد
سنوات غربته الثلاثين عن أرض الوطن

عبارات دكتور سلمان شمسة التي وردت في فقرة واحد جعلني اجزع جزعا شديدا وصارحت درويشين تربطهما بسلمان شمسة علاقات متينة وهما الدكتور ضياء الحافظ والشاعرة ونام ملا سلمان فحاولا التخفيف من جزعي وأكدوا لي ان مشاعرة تمثل حنينه للنجف وقد طالت الغيبة عليه ! ومرة خطبت ابنة الدكتور اقبال عباس الصانع وهي الشقيقة الكبرى للعلمين عدنان الصانع واحمد الصانع احتاجت الى شاهد وكان الدكتور سلمان شمسة جارا للدكتورة اقبال الصانع فطرت بابيه دون معرفة فلبى طلبها باخلاقيته العالية وصار شاهدا لزوج ابنتها وكان احمد الصانع حاضرا وسال سلمان وقد انتبه الى لقب الصانع اقبال الصانع احمد الصانع فقال لاقبال واحمد هل تعرفان عبد الاله الصانع فشهقت اقبال وقالت بفرح طفولي انه خالنا شقيق امنا ومعلمنا ومثابة الاب لنا فخابرني من عندهما وكانه يطير فرحا وحكى لي الصدفة العجيبة ! وحين اصيب سلمان شمسة بالسرطان وادخل المستشفى وهو في افح حالات المرض ! كنا عملنا له في موقع البرلمان العراقي برنامجا للمشاركة في الدعاء لشفاء ابي يوسف سلمان شمسة وخابرت حبيبتي الدكتور اقبال الصانع لكي احتها على زيارة الدكتور شمسة والاهتمام به وقلت لها بابا قبوله هل سمعت بمرض دكتور سلمان شمسة فبكت وقالت انا مرابطة في المشفى اخدم الدكتور سلمان لا افارقه وكان كلما نظر الي قال لي فاكرم بها عما واكرم بها خالا !

واحدة / استاذي الدكتور عبد الاله الصانع

لا ادري لماذا اشم رائحة شارع الطوسي في العاصري حين ترشه سيارة البلدية مع انني لم ار شارع الطوسي منذ اكثر من ثلاثين سنة !! انني واثق اننا سنكون معا في النجف انت تبحت عن طفولتك وذكرياتك وانا ابحت عن طفولتي وذكرياتتي ولكننا سنتعب ولن نعثر على ضالتنا لأنها موجودة في ارواحنا فقط , هل تعدي يا ابا وجدان ان نترافق معا حين العودة النهائية الى النجف ! آسف لأنني اشغلك بأحلامي وليحفظك الله للأمة العراقية .

10 جنوري كانون ثاني 2004 تلميذك سلمان شمسة

ثنتان / الدكتور الفذ سلمان شمسة سليل عائلة ارستقراطية دينية مرموقة ! جل افرادها تجار كبار او مبدعون معروفون او رجال دين وتنوير او وجوه اجتماعية مرموقة ! ومنذ ان اشتد عوده وجد هواه باتجاه هموم الفقراء والمسحوقين و شاء طالعه ان يتخندق مع المغضوب عليهم ! فأدمن الملاحقة والحبس والتشرد ! ولم يندم قط بل ولم يفكر بالتقاط انفاسه ! عرفته حين كان احد اقدم موقه كتابات وقد اعجبني نهجه في التفكير والتحليل والتدبير فطلبت ايميله من السيد اياد الزاملي فارسله لي على الفور ! كان تقريبا يكتب مقالة إعجاب بكل مقالة تنشر لي ! حتى قال البعض ان عبد الاله الصانع يكتب باسم سلمان شمسة وهو اسم مستعار لكي يسوق مقالاته وافكاره ! وحين شكلت منظمة عيلة الدراويش التقدميين بمشاركة كريمة من

اصدقاء الانترنت الذين لم التق بهم : الدكتور احمد النعمان (الموصلني) والمؤرخ حامد الحمداني (الموصلني) والدكتور ضياء الحافظ والشاعر داوود الحسيني ! قدم الدكتور سلمان شمسة طلبا لي يرغب فيه بالانتماء الى هذه العيلة الاممية فاسعدني انه راغب في منظمتنا ! فعرضت طلبه على رفاقي في العيلة فكان الترحيب به كبيرا وكبيرا جدا وبخاصة من التيار الماركسي وبعد قبوله بدأ يحضر مقهى المثقفين العراقيين حضورا فعالا ! وحين سقط نظام صدام حسين عملنا اوبريتات نفذنا منها اوبريتين في فترات متباعدة وهما احتراق غابة العقارب ثم شموع الخضر وقد احدث الاوبريتان هزة كبيرة في الوسط الثقافي ! (وف عز الكلام سكت الكلام !!) في اعياد عيلة الدراويش وتعميق دور سلمان شمسة ! مرض سلمان فجأة فعملنا بمرضه وهو (الكنسر) في منطقة الراس فحزنا حزنا عميقا بل جزعنا وعملنا له صلوات الاستشفاء وادعية قضاء الحاجات وكان الدكتور هاشم احمد فنانا في تزويق موقع البرلمان العراقي بجماليات مبهرة وقتها ! وحدثت الصلوات الدرويشية ضجة بين الكتاب فكتبت الاستاذة القديرة نادية فارس مقالتين تهاجم فيهما عيلة الدراويش مستغربة من تصرفاتها !! واشهد اننا افقدنا سلمان شمسة في الليالي المعتمة ! سلمان شمسة وهو في مرحلة النشوء كان عليه اتخاذ القرار الصعب وهو ان يكمل شوط دراسته جنبا الى جنب مع شوطه النضالي وكان له ما اراد وكان عليه ان يهرق شبابه في التحصيل والتغرب والتعرض لاطوار ليس لها اول ولا آخر !! في اعدادية النجف وجد نفسه غير مبال لاكمال دراسته بسبب حساسية نشأت بينه وبين مدرسه عبد الامير حميد معلة ! (.. شكراً لك من القلب لأنك ذكرتي بأستاذي العزيز د. زهير زاهد. أما عبد الأمير معله(رحمه الله) فإنه برأيي لم يكن أكثر من بعثي سيئ كل السوء مع أنني لم ألتق به بعد سنة دراسية درسنا فيها وكان متخرجاً لتوه من الكلية وكان ذلك عام 1966 فلم يفدنا بشئ سوى عرض مواهبه علينا التي بدت وقتها لنا كاذبة وفجة بحيث سقط في نظرنا نحن طلبته قبل أن نعلم أنه تشرب مبادئ حزب البعث على طريقة عفلق البائسة. ومما زاد في احتقارنا له هو مسؤوليته المباشرة عن دفع زميل لنا اسمه(مطشر) رحمه الله إلى الإنتحار، وذلك عندما ضربه أمامنا في الصف بدون سبب يُذكر فتألم مطشر جداً لأنه كان شاباً مهذباً جداً ومعتاداً بكرامته كثيراً وكان من عائلة اقطاعية سكنت النجف. وبعد خروجنا من اعدادية النجف صادف وجودنا في الميدان مع وجود عبد الأمير معله فأراد مطشر الاعتذار من مدرسه (رغم أن العكس كان يجب أن يحدث) . وبعد أن تقدم مطشر باتجاه عبد الأمير وقبل أن ينبس ببنت شفة بادره عبد الأمير الغبي بضربات متتالية على وجهه حتى وقع أرضاً فجرى بعض الطلبة الذين كانوا قرييين منهم وخلصوا زميلنا من بين يديه . الغريب بالأمر هو أن مطشر ومن هول الإهانتين الكبيرتين اللتين حلتا به دون سبب مثلما ذكرت ولأن عمره حينئذٍ لم يتجاوز الثامنة عشر أن لم يكن السابعة عشر، فإنه أقدم على الإنتحار بعد أن كتب على قصاصة قصيرة من الورق جملتين فقط هي : إن الحياة بائسة ولا تستحق أن تُعاش مع اعتذار لوالديه) . تخرج في الاعدادية وشد الرحال الى بغداد بعد

ان هياه معدل درجاته للقبول في المعهد الزراعي الفني فتخرج فيه 1970 وقد تحصل على دبلوم زراعة ! ووجد ان الدراسة في العراق تستدعي منه قبول اسوأ التوقعات ففي بلادي حين يكون الانسان مفكرا وطنيا فلا بد ان يكون مستعدا لاحتمال مالا طاقة للأخرين باحتماله ! لقد ابصر سلمان النور في محلة المشراق المحاددة للصحن الشريف سنة 1949 وهذا الميقات يعني الكثير بالنسبة لجيله ! فقد خرج العالم من حربيين امميتين ماحقتين ! وعقابيل معاهدة بورتسموث او جبر بيفن وتشرد شعب فلسطين في تراجيديا لم يشهد لها التاريخ بديلا ! هذا الميقات يعني لجيله تقسيم العراقيين طانفتين الاولى طبقة الفقراء وكان عليها الاعتماد على تمويل الدولة المذل وتسمى فئة التمويل وطبقة الموسرين وهم في غنى عن تمويل الدولة وتسمى فئة التجاري ويمكن ملاحظة ذلك من الخبز فخبز التمويل يكون سعر القرص الواحد فلسا لكنه خبز اسمر هو مزاج الدنان والقمح والشعير وقيل نوى التمر ! بينا سعر القرص التجاري عانة اي اربعة فلوس والقرص ازهر شهى ! في طفولة سلمان شمسة كما اخبرني كانت جدته بطة حياته فهي تحنو عليه واذا اراد النوم فهي تهدده بسويحليات يتذكر منها اثنين :

لبس خصر العجيج وخصر سلمان
وردتك من عيون الناس سلمان
لوديلك زلم يقدون سلمان
اجاويد ويزيخون العذاب
لبس خصر العجيج وخصر ماروج
ويروجني زماني كبل ما اروج
بالله لاتخبط الماي ياروج
بعد بنفوسنا طرد وي لحباب

ثلاث / وحين اشتد عوده وجد هواه باتجاه هموم الفقراء والمسحوقين مع انه سليل عائلة نجفية ارستقراطية مرموقة ! شاء طالعه ان يتخندق مع المغضوب عليهم لدى العهد الملكي والعهد الجمهوري ! فأدمن الملاحقة والحبس والتشرد ! لكنه لم يندم ولم يفكر قط بالتقاط انفاسه واعادة حساباته ! كان عليه اتخاذ القرار الصعب وهو ان يكمل شوط دراسته جنبا الى جنب مع شوطه النضالي ويوفق بين الواجبين وكان له ما اراد فتعين عليه ان يهرق شبابه في التحصيل والتغرب والتعرض لآخطار ليس لها اول ولا آخر !! في اعدادية النجف وجد نفسه غير ميال لاكمال دراسته بسبب حساسية نشأت بينه وبين مدرسه عبد الامير حميد معلة ! (.. شكراً لك من القلب يا استاذي وكبير الدراويش البروف عبد الاله الصانع لأنك ذكرتنني بأستاذي العزيز د. زهير زاهد. أما عبد الأمير معله(رحمه الله) فإنه برأيي لم يكن أكثر من بعثي سيئ كل السوء مع أني لم ألتق به بعد سنة دراسية درسنا فيها وكان متخرجاً لتوه من الكلية وكان ذلك عام 1966 فلم يفدنا بشئ سوى عرض مواهبه علينا التي بدت وقتها لنا

كاذبة وفجة بحيث سقط في نظرنا نحن طلبته قبل أن نعلم أنه تشرب مبادئ حزب البعث على طريقة علق البائسة. ومما زاد في احتقارنا له هو مسؤوليته المباشرة عن دفع زميل لنا اسمه (مطشر) رحمه الله إلى الانتحار، وذلك عندما ضربه أمامنا في الصف بدون سبب يُذكر فتألم مطشر جداً لأنه كان شاباً مهذباً جداً ومعتاداً بكرامته كثيراً وكان من عائلة اقطاعية سكنت النجف. وبعد خروجنا من إعدادية النجف صادف وجودنا في الميدان مع وجود عبد الأمير معله فأراد مطشر الاعتذار من مدرسه (رغم أن العكس كان يجب أن يحدث) . وبعد أن تقدم مطشر باتجاه عبد الأمير وقبل أن ينبس ببنت شفة بادره عبد الأمير الغبي بضربات متتالية على وجهه حتى وقع أرضاً فجرى بعض الطلبة الذين كانوا قرييين منهم وخلصوا زميلنا من بين يديه . الغريب بالأمر هو أن مطشر ومن هول الإهانتين الكبيرتين اللتين حلتا به دون سبب مثلما ذكرت ولأن عمره حينئذٍ لم يتجاوز الثامنة عشر أن لم يكن السابعة عشر، فإنه أقدم على الانتحار بعد أن كتب على قصاصة قصيرة من الورق جملتين فقط هي : إن الحياة بائسة ولا تستحق أن تُعاش مع اعتذار لوالديه) .

سلمان شمسة علو في الحياة وفي المماة -----
اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر

http://www.mandaeenunion.org/News/AR_News_018.htm



وداعاً صديق المندائيين .. وداعاً صديق الإنسانية جميعاً !

الكاتب الكبير داوود الحسيني يحن الى سلمان شمسه

الدكتور المتواضع سلمان شمسه في ذكرى رحيله المفجع



<http://alnoor.se/article.asp?id=69067>

الكاتب الاستاذ عوني الداودي يرثي سلمان

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24747#>

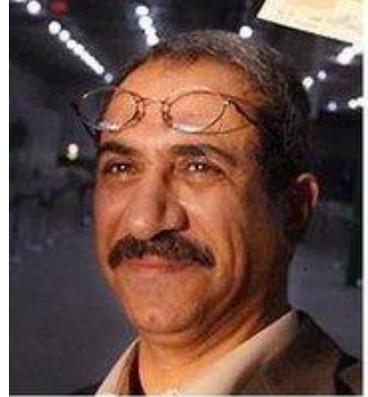
سيبقى الدكتور سلمان شمسة حياً بيننا



الكاتب والناشط عبد الرسول الحيدر

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24697>

سلمان شمسة الموت البطيء



الكاتب الاستاذ مهند البراك

الدكتور سلمان شمسة في ذمة الخلود



<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24621>

المؤرخ حامد الحمداني

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24687#>

الدكتور سلمان شمسة ، رحيل قبل الأوان - قصيدة رثاء



سلمان شمسة / علو في الحياة وفي المماة

تخرج سلمان في اعدادية النجف وشد الرحال الى بغداد بعد ان هياه معدل درجاته للقبول في المعهد الزراعي الفني فتخرج فيه 1970 وقد تحصل على دبلوم زراعة ! ووجد ان الدراسة في العراق تستدعي منه قبول اسوأ التوقعات .
اربع / وكما في رقم الملاحم الطينية خرم او محو او انقطاع عن السياق فثمة خرم بين سلمان شمسة المههد داخل حدود العراق وسلمان شمسة في بلاد الغرب ! وليس معي وثيقة اعرف من خلالها كيف خرج سلمان من كماشة نظام البعث وقتذاك ! ولم يدر في بالي انني ساخسر ساعدي اليمين حتى اساله عن خصوصياته ! وللقاري الكريم بعض المعلومة عن سلمان شمسة

نقلا عن الاستاذ مالك حسن على من رفاق واصدقاء الراحل

<http://www.kitabat.com/index.php?mod=page&num=2691&lng=ar>

: حين وصلت موسكو عام ١٩٧٨ كان سلمان شمسه يدرس الدكتوراه في معهد تيميريانوف للعلوم الزراعية. وبعد دفاعه عن اطروحة الدكتوراه قرر الذهاب الى كردستان والالتحاق بحركة الانصار الشيوعية التي كانت تقارع نظام صدام حسين الفاشي. وبعد عمليات الانفال واستخدام السلاح الكيماوي ضد الشعب والكردي والانصار عاد سلمان شمسة الى موسكو . وحين انتهت زوجته من دراستها العليا غادرا مع الاطفال الى الجزائر حيث عملا في التدريس في جامعاتها ثم غادراها الى هولندا، حيث اصيب بالسرطان ، وغادرنا تاركا في قلوبنا لوعة وحرنا على فراقه.

الذكر الطيب للراحل الرفيق سلمان شمسة
مالك حسن على
من رفاق واصدقاء الراحل

خمس / يقول الأستاذ مهند البراك : الحوار المتمدن - العدد: 980 - 2004 / 10 / 8
(.. جاء الدكتور شمسة الى وحدتنا للقاء اخيه الناصر ابويوسف الذي استشهد في عملية بطولية لأقتحام ربيبة عسكرية في منطقة راندوز، نهاية نفس ذلك العام !.. بعد ان اكمل سلمان شمسة الدكتوراه في موسكو وصار نصيراً مسلحاً . . التقينا في ذلك المكان الخطر مصادفة . . كانت همومنا المشتركة تدور حول مصير الوطن ومصير ابنائه الأكثر اخلاصاً وحباً، وهل يعقل ان يكون الجميع: فلاحين، طلبة، عمال وكسبة ومثقفين واكاديميين في خندق واحد لمقاتلة الدكتاتورية، وكنا نتساءل عن قيمة العقول العلمية والكفاءات العلمية والأدبية والفنية التي كلفت اصحابها والوطن الكثير والتي يحتاجها العراق للبناء ؟ !) واختار الناصر سلمان شمسة كنية ابو بسام وقد احبه الانصار العاملون معه في خندق واحد وهم - (انظر لطفا) الحوار المتمدن - العدد: 983 - 2004 / 10 / 11 - رجاء مهدي وسلام سلمان وسامي بهنام المالح و رزكار عزيز كريم و خليل منصور و أزهر المظفر و أمير المالح و عبدالله حطاب ومحسن صابط الجيلاوي و خالد صبيح ! كان شقيق سلمان الناصر ابو يوسف قد استشهد بمحض ارادته ولم يترد الناصر ابو بسام في تنفيذ اخطر المهمات القتالية وحين تمركزت قوات البعث باستعمالها الارض المحروقة تبدد الجمع بين شهيد وجريح واسير ومن بقي منهم تقاسمتهم البلدان ! فعمل له اصدقاؤه عقدا للتدريس في جامعة وهران الجزائرية وقد استقر في مكانه الجديد منذ ابريل 1987 وحتى اكتوبر 1992 ويبدو ان الاساتذة العراقيين وجلهم من اليساريين قد واجهوا غطسة العناصر السلفية الاسلاموية وقد اغتيل عدد منهم مثل الشاعر الشهيد محمد طالب البوسطجي ! فترك الدكتور سلمان شمسة الجزائر ميمما وجهه شطر ليبيا بعد ان حصل على عقد عمل في كلية العلوم بجامعة ناصر من جولاى 1992 وحتى جولاى 1998

ست / بعض مقالات سلمان شمسة ومازال اكثرها موجودا حين نستعمل محرك گوگل :

- 1/ هل كان هناك يوم ديمقراطية في العراق؟) 2/- التلوث البيئي في العراق
 وضرورة معالجته 3/ - الديمقراطية وسيلة خروج العراق من مأزقه 4/ -
 الدكتور مهدي المخزومي في ذكرى وفاته العاشرة 5/ - عبد الكريم قاسم الحاضر
 في عقول وقلوب العراقيين 6/ - ثورة 14 تموز وموقف كامل الجادرجي منها
 7/ - الوطني الديمقراطي كامل الجادرجي على ضوء كتاب ابنه رفعة (صورة أب):
 الحلقة الأولى، الحلقة الثانية والحلقة الثالثة 8/ - الوعي الجمعي العراقي والموقف
 من أمريكا - 9/ تطلعات الأمة العراقية بين الأحزاب الوطنية والتكنوقراط 10/ -
 كتاب الدكتور علي كريم سعيد الجديد ينصف الضحية ويفضح القاتل 11/ -
 الدكتاتور الذي دمر العراق وشيد الأردن 12/ - ملا سلمان الدلال نموذجاً للأستاذ
 والمربي الفاضل 13/ - الأكراد الذين سموا فوق جراحهم، متى نذكر طبيبتهم
 ومحاسنهم؟ 14/ - أهلاً بمجلس الحكم... وسهلاً بالوزارة الجديدة 15/ -
 الديمقراطية وسيلة خروج العراق من مأزقه 16/ - طموح الأكراد المشروع
 لتحقيق الفدرالية - قيد الإنجاز مشروع كتاب عن الشخصية الوطنية العراقية كامل
 الجادرجي

سبع / اغنية للمقاتل الدكتور سلمان شمسة (ابو بسام) كتبها عبد الاله الصائغ

في الأعالي تحلق الطيور
 ولكنني محض لحم ودم
 فكيف اصدق ان صرحي انهدم
 وكيف اذا سألتني الدراويش عنك
 أصارحهم ياابن عم
 بأنك حلقت حلقت وغبت
 كهالة نور وعطر تجوس الغيوم
 فغاب الحضور وجاء العدم
 واسمعهم يا ابن شمسة لأن هذا
 النحيب يورق أوجاعنا كي
 تمرّ المواكب فادحة الخطو عند العشية في
 شارع الطوسي إن التراب
 يحنُّ يئنُّ يرنُّ يجنُّ
 لرشة ماء تبلى عروق البيارق هذي
 الغزوات تمضي الى أين ؟ تمضي فتستمرى
 الجرح نستمرى الغزوات نسـ
 تمرى الربح عند الهزيمة يا
 ابن شمسة ان الدراويش في حلقة
 يعمهون وانك وحدك قد

تهب الشمس للنائمين على
ارصفة شارع الطوسي وفي باحة الصحن
الحيدري كدأبك حين وهبت شبابك حزبك
للأرض باكرها البدو بدو اليرابيع والغزو وهبت دماءك للناس يغفون لا يذكرون
سواعد من رفقة ينشدون
بيارق من رقصة الشهداء خنادق لاتحنى للوباء
أكان بكوردستان سرُّك حتى إذا كبوتَ بقلولة الأنبياء
رأيناك يا ابن شمسة نافورة للضياء وقارورة للعناء
سلام الدراويش للفارس الأممي يغادرهم
والعشيات واجمة
يغادرهم والصباحات غائمة
السماء ملبدة بالرصاص موشمة
بالقصاص والسحب السود
مفعمة بعطور ابن تيمية
وهذي المواكب كابية كعيون المها
بكاظمة تستجير
أثمة عشق تمارسه اليوم ياابن زرقاء
ياطفل غازي الجديدة سوق الكبير
الغذاري الجميلات عدن لأحزانهن يقلبها
كالوسائد لحظة لا تستجيب
للغناق المريب
والطيور مبللة الريش تعيد لأعشاشها الباردة
حنين البكور الى سجة كالنحيب
وزهور الدفلى اقلنت عطرها حين جن المساء
وأنت ولا أنت
أنت كما أنت ملتمس خمرة
الدراويش من شطح يرقصون
ووجهك مغتسل بنبيذ الشموع
رأيتك متزرا كفن العرس او بدلة
الرمس سيان سيان
دموع الصبايا
وردح البغايا
وسوق الشظايا
دموع النساء وجيش الرياء وقبو الدماء
صلاة المقيمين في ملكوت السماء

أساتلكم يالدرأويش يا اهل ودي
عن العاشق النجفي ابن شمسة عن
وطن من أولياء
غادرنا في زحام القنابل حيث لانعرف
أبين النخيل على شاطيء في الفرات
كأني به تخذ الهور مأوى ونجوى
ونام على فرش من قصب
أصفر أملس كالذهب
يقولون ربتما تسلق جبلا في السليمانية
يبحث عن امسه والرفاق
وينشد من وحشة ياعراق
السماء ملبدة بالبروق
اساتلكم عيلة الخير من قبل ان
تحم المنايا على سقفا والرزايا
على اهلنا
اعدد من ؟ ...
وكل العيون بواك
على راحل كمالك
اسائل وناما الم يأت عينيك لون الشجا
اما حدثتك الشقيقة سلام
عن رجل ذاب من وجده
فاعترته السنون
اساتلكم اهل ودي
لماذا يموت الأولى الطيبون
لماذا الزهور تساقط في العصف إلا
العواسج لابثة كالجنون
لماذا نودع في كل منعطف صاحبا لا يهون
قم يا ابن شمسة
فمقعدك الآن مختلج وصوتك مبهج
فقم لنصل معا ركعتي شكر
لعودتنا لربوع النجف
وصحبتنا اعين من خرف
وقل أي شيء
وقل أي شيء
وقل أي

شيء

شيء

فقد صوّح الندى ونوم سمارنا
مدينتنا وطن للهزائم عند الولايم بين
العمائم صارخة بالثارات عثمان وثار الحسين
وثار لهند ابنة عتبة
فقم يا ابن شمسة لاوقت للنوم
قم لنصل معا وقل أي شيء
فإن الأغاني ألم وان الأمانى ندم .

ثمان /

دمعة إثر دمعة

عبد الاله الصائغ ايضا

لا تلمني فلن يفيد ملامي
يوم إلف اطل فينا بهياً
كان سلمان شمعة فاضاعت
ولسلمان ابن شمسة شأو
في نفوس مضمخات عبيراً
لو سألنا جبال كوردستان
لوسألنا رفاقه والرفيقا
وابوالفوز لو سألنا سيروي
وسألنا سلام صنو ونام
كان فذاً مقاتلا وملاكاً
ألسلمان جنث انشج شعراً
أفحقاً مضى الحبيب غريباً
كان يحسو اوجاعه كبرياءا
يا لخلي سلمان موتك موتي
كيف ارثيك والعراق حريق
السلام الجريح والليل كاب
كلها دعوة اليك ونجوى
لا تغادر درويشنا وتلبث
لا تغادر ان الدراويش تدعو

يوم سلمان جمرة في عظام
وندياً كقطرة من غمام
عتمات تمور بالأوهام
في نفوس مضيئة بالسلام
جانفات تنأى عن الآثام
عن فتاهعهد الليالي الدوامي
ت زمان الطموح والأحلام
ذكريات تندى بطهر المرام
ستبوح الدموع دون كلام
وابن ناس تزوع بين الأنام
وأذيب اللهب في انغامي
وحريباً مع السنين الظوامي
ويديف الآمال بالالام
من وراء يلفني وأمام
وحقول تنوء بالألغام
والعراق الذبيح بالأعام
فترجل يافارس الإقدام
نحن لولاك عيلة الأيتام
ك إليها يارمزا المتسامي

تسع / أخي الكبير وأستاذي الجليل الدكتور عبد الإله الصانع المحترم

السلام عليكم يا ابن النجف الأشرف الأشم

السلام عليكم يا ابن عترة طاهرة وسليل أشرف من أنجبت الأرض إطلاقاً
السلام عليكم وجزورك ضاربة في أعماق دار السلام فيما جسدك يتلوى غربةً ومعاناة
في ديار الغربة وروحك الطاهرة تلوب وتأسى بين هذه وذاك.

استلمت أمس كلماتك العبقة التي نثرتها تاجاً فوق رأسي فتغلغلت وربضت في حنايا
القلب لتبعث فيه فرحاً هو لفرح الأطفال بلعبةٍ عزيزة أقرب. لم أجبك أمس لأنني أردت
التمتع بقراءة كلماتك المعفرة بطيب النجف وألقه مرة ثانية . وها أنا منتشياً أجيبك
وياليتني أستطيع إجابتك كما ينبغي وبما يتناسب ومكانتك الأثيرة والعزيزة على قلبي.
يعلم الله كآني أعرفك منذ حوالي الأربعين عاماً . وقد تمغنت كثيراً في صورتك الجميلة،
ورغم ألفة ملامحك المعبرة والطافحة بالطيب وقربها من القلب إلا أنني لم أتذكر أننا
التقينا في النجف الأشرف ربما لأحد سببين أولهما فارق العمر بيننا وإن كان لا يتعدى
إلا سنين بعدد أصابع اليد الواحدة منحك الله طول العمر وأمدك بأسباب الصحة
والهناء، أو ربما لأنني غادرت العراق منذ زمنٍ ليس بالقريب على أية حال وتاريخ
مغادرتي قرة عيني ومربض روعي النجف في عام 1968 عندما أنهيت الإعدادية ولم
أعد إليها إلا لماماً حتى شهر سبتمبر من عام 1975 حيث سافرت إلى الإتحاد
السوفيتي للدراسة. ولم أعد إليها إلا مرة واحدة عام 1977 ولثلاثة أسابيع فقط. وبعد
ذلك التاريخ لم تتكحل عيناى ولحد الآن لا بمنارة أمير المؤمنين ولا بوجوه الأهل
والأحبة هناك، ولا حضنت روعي أجواء مرقداه أو ضوضاء سوق الكبير المحببة ولا
مررت بالشارع الذي ترعرعت فيه وأحن إليه- شارع الطوسي.

آه سيدي لا أعلم لماذا عندما أكون في حضرتك أنتقل لا إرادياً في مونولوج داخلي
لأجواء النجف وحواريه العاجية بعقب التاريخ. معذرة سيدي إذ أشغلك معي وأتمنى ألا
أكون تلميذاً ثقيل الظل، مع أنني متأكد من سماحتك وطول صبرك وأنت الذي تحملت
حتى أراذل القوم وبائسيه لدرجة أن أوجعت قلبك الرؤوم وما أوجعت أحداً.
سيدي وأستاذي الكريم إنني لا أطريك أو أمتدحك كما ذكرت في رسالتك، فذلك ما هو
إلا دفقات قلب صادقة تنعكس على الورق عفواً وبداهة وأنت جدير بما هو أحسن
وأبلغ منها لأنك أكبر وأعلى شأناً من كل ما أكتب . ثق أيها العزيز أنني لا أجاملك ، بل
هي مشاعري الحقيقة تجاهك تسلفت إلى روعي وعقلي من خلال كتاباتك الرصينة
وأسلوبك الأدبي الرقيق والبلاغي المتين فتكونت لك مكانة أعتر بها كثيراً لأنها
تمنحني شيئاً من الطمأنينة والأمان في أن عراقنا ما زال يحفل بالعقلاء والحكماء
الذين من واجبنا أن نتمعن في كلامهم ومقالهم لأن فيه ومن خلاله نستوحي بوصلة
الخلاص وسيماء الأمل، لكننا ياسيدي وللأسف الشديد مشغولون بترهات الحياة
وقشورها دون أن نتغلغل في جوهرها أو نتأمل في معانيها الحقيقية السامية .

والمسؤول عن هذا الخراب الذي ينهش في أحشائنا وأرواحنا هو النظام الآثم البائد الذي خلط الأوراق علينا وعاث فساداً في مقدساتنا وأضاع علينا عقوداً من الزمن تطور فيها العالم المتحضر بحيث أصبح أملنا في اللحاق به لا يتعدى البصيص من الضوء وهو يصارع لُجج الظلام التي تلفنا وتغيب عن عيوننا الرؤى السليمة التي تنير لنا دربنا في هذا الزمن البائس.

فيما يتعلق بموقعك الجميل لم أفهم قصدك في أنه جامد، وهل تريد أن تزيد له من نتاجاتك وهي كثيرة ما شاء الله وما المانع في ذلك، أم تريد تحويله إلى موقع داخل موقع. بالمناسبة منذ رسالتي السابقة راودتني فكرة أن أبعث لك رسالة كنت قد بعثتها لك سابقاً وأن تختار منها فقرة أو حتى سطرأ وتضعها مع الآراء الموجودة في إيقونة (ذكريات) فتشرفني بذلك، لكنني ردعت نفسي وقلت ربما لم يجد أستاذي وأخي الكبير في رسالتي تلك شيئاً يستحق الذكر. أما الآن فإني سأتشجع وأرسلها لك فربما تجد ولو لسطرٍ واحدٍ منها مكاناً في موقعك الجميل. كما أنني وبعد إذنيك أني أبعث لك مقالاً كتبته عن المرحوم د. مهدي المخزومي بمناسبة ذكرى وفاته العاشرة لأخذ رأيك فيه وملاحظاتك عليه لأنني أود أن أتوسع به وطبعاً حضرتك حر التصرف فيه إذا رأيت أنه يستحق النشر والتنشيط في موقعك القديم أو الجديد. وأنا بانتظار إشارة منك لأبعثه لك ممتناً سلفاً. بالمناسبة أشرت في رسالتك للموقع الذي أهداك إياه أحد أصدقائك ، لكن عنوان الموقع لم يكن موجوداً. و حول كلمة الوفاء التي كتبتها عن أستاذنا ملا سلمان الدلال والتي لك الفضل الأول في كتابتها أنا لم أفعل شيئاً سوى أن طرزت صدر مقالتي تلك بإسمك وذكرك الذي أتشرف به حقاً. فأنت من تطوق أعناق الآخرين بمواقفك الرائعة وكلماتك الدافئة والحميمة لا العكس.

أخيراً تمنياتي لك بالصحة التامة وطول العمر وأن يديمك على رؤوسنا نخلةً باسقةً تطعمنا من لذيذ ثمرها بما نحن بأمس الحاجة إليه وتظللنا بسعفها من حرٍّ لا طاقة لنا بتحملة.

تحياتي وكل رمضان وأنتم بألف خير.

تلميذك وأخوك الصغير سلمان شمسه

11 فبراير شباط 2004

عشر / بيان صادر عن عيلة الدراويش العراقيين التقدميين واصدقائهم

الموقعون

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=16972>

الحوار المتمدن - العدد: 803 - 13 / 4 / 2004

المحور: اليسار، الديمقراطية، العلمانية والتمدن في العراق

راسلوا الكاتب- مباشرة حول الموضوع

ايها العراقيون التقدميون من ذرى جبال كردستان الى اريج سهوب الوسط الى رمال
الدائم الذهبية الى خصيب غرين الجنوب.
ايها العراقيون المتدينون والعلمانيون من الأديان والمذاهب كافة والقوميات
والإيديولوجيات كافة.

نحن عيلة الدراويش نقدم بين يدي شعبنا العراقي قراءتنا الصافية لمجريات الشأن
الوطني مع مقترحات اجتهدنا صلاحها في حلقة ليل التطرف الذي نشهده الآن بكل
حزن! ولكننا متفائلون جدا وهذا الليل الى زوال بعد ان تخلصت الشعوب العراقية من
اعتي حزب فاشي نازي لم يتعظ بمآل هتلر وغوبلز وهيس وموسوليني! ومن سوى
حزب البعث الذي دخل العراق بقطار امريكي وادخل القوات الأجنبية الى المنطقة ثم
سلم بغداد دون كبرياء او قتال وهو اليوم يحلم بالعودة المستحيلة يناصره في ذلك
المنتفعون ولن ينتصر للبعث غير المنتفعين والمهوسين بشرب الدم العراقي!!.

مضى عام واحد على سقوط نظام الإبتزاز والبذاءة السياسية وها ان التاسع من ابريل
يطل علينا ومسيلمة حسين التكريتي الكذاب رهن الذل والقيد بانتظار محاكمته العادلة
التي ستفوق محاكم نورمبرغ الغرائبية والتي سيق اليها القتلة والمعتهون
السياسيون! ولن يفلت من عدالة القضاء العراقي كل بعثي تثبت الأدلة تورطه بالقتل
او الأغتصاب او التعذيب او التغييب او السلب والنهب او الوشاية المهلكة او النصيحة
الدمرة او المشاركة الصماء في ادارة عجلة المهزلة البعثفاشية.

نعم لقد اسقط الحلفاء نظام حليفهم السابق (صدام المتعجرف)! واهانوا الغطرسة
البعثية ورفعوا الحصانة العنكبوتية عن الدجل القومي! كيف للمتطرفين في السعودية
وقطر ومصر والأردن وهم لا يرون تبعثهم المجانية للعجلة الأمريكية ويندبون على
العراق لأن فيه اجنبيا! نحن نطالب بخروج الأجانب من العراق لسبب يتصل بمبادنا
نحن العراقيين اما هم فعداؤهم لقوات الحلفاء التي دخلت العراق بسبب من عملها على
اسقاط البعث الفاشي وإهانة صدام وازلامه المتخاذلين!! نحن نثمن الدماء التي سالت
من العراقيين واصدقائهم من اجل اطفاء نار مجوس التاريخ وهم البعثيون المتهمون
باعمال لم تسمع بها البشرية من قبل على مر تاريخها الطويل! أملي ان تنهي القوات
الحليفة احتلالها للعراق بالطرق السلمية وفي اسرع وقت ممكن! وتسليم السلطات
جميعها الى الكادر العراقي السياسي والتكنوقراطي في الموعد المحدد 30 يونيو
حزيران من 2004 لتدخل الأمم العراقية مرحلة ما بعد الإحتلال كما دخلت من قبل
مرحلة ما بعد البعثفاشية!

ايها العراقيون اينما كنتم داخل العراق وخارجه: لقد استغل الإرهابيون من منظمات
القاعدة والبعث والماфия وكارتلات الإعلام الدوني من نحو قنوات المنار والجزيرة
والعربية وابو ظبي وصحيفة القدس وبعض متعهدي القتل من الخارجين على شرعية
الشعب الفلسطيني الباسل وشرعية الشعوب المصرية والأردنية واليمنية والسودانية
والقطرية والسورية واللبنانية! استغل هؤلاء الجبناء واللصوص والقتلة
والمنحرفون انشغال الشعوب العراقية بأفراح التخلص من نظام القبيلة المتخلفة

والمدينة المتعجرفة والمذاهب المتطرفة لكي يحولوا الفرع العراقي الى ترح واليسر الى ضرر! وكان تركيزهم باديء ذي بدء على تصفية العناصر الديموقراطية المتتورة من الزعماء الدينيين كأنهم يتمون ما انتهى اليه سلفهم صدام بن ابيه! فإذا تم لهم ذلك شنت حملة ظالمة ضد مجلس الحكم الإنتقالي متهمة إياه بما لم تتهم به البعثيين الفجرة من قبل! وهم يعلمون ان المجلس الإنتقالي إن هو الا سلطة مؤقتة لابد من وجودها لإدارة الخدمات والمهمات العراقية غب تهدم جدار برلين البعثي وزوال سلطة الصبيان المراهقين المزايدين باسم الدين والقومية والحرية والوحدة وشرف العراقيات وكل مزاعمهم اثبت الواقع والوقائع بطلانها! فالدين في عرفهم هو استباحة حرمة رجال الدين بدعاوى تافهة لا تستحق اهراق دم عصفور! فهم يتهمون رجال الدين بالمجوسية والولاء لغير العراق والتآمر ضد الدولة البعثفاشية ولنا في تفجير رجال الدين الأبرياء وهم مرسلون من لدن الدجال الأعظم صدام الأعوجي لكي يسترضوا الزعيم العراقي الكوردي الخالد الملة مصطفى البارزاني نور الله ثراه, بل ويتجلى زورهم وبهتانهم من خلال خلق الفتنة والوقية بين المسلمين السنة والشيعية!! وضرب المسلمين بالمسيحيين! والمسيحيين باليهود!! واليهود بالصابئة والإيزيدية بالعليلاهية بل وفي تطاولهم الصلف على رجال الحوزات الدينية ضاربين عرض الحائط مشاعر الشارع المؤيد لهذا المرجع او ذاك داعين الى تعريب الحوزة كما عربت من قبل كوردستان مثلاً!! والقومية عند هؤلاء الهمج هي التسلط العنصري ضد العرب والكورد والتركمان والآشوريين والكلدانيين والشبك وتجويع العراقيين وقتلهم لكي يصفق لهم بعض خونة الشعب المصري والسوري والأردني والسوداني واليمني والتونسي والمغربي!! وما وثائق كوبونات النفط ببعيدة عن متناول يد القضاء العراقي القادم ولسوف تسود وجوه بالغت بوضع المساحيق الخلاية لإخفاء قبحها!! وما يقال عن دينكم: الدين والقومية يقال ايضا عن الوحدة والحرية والإشتراكية!! اما الصفحة الثالثة بعد التصفية للزعماء العراقيين والهجوم الشرس ضد وجود مجلس الحكم الإنتقالي فهي تصفية رجال الشرطة والأمن الذين ابلوا بلاءا حسنا في مطاردة العناصر الفاشية والبعثية واللدنية! فشنوا عليهم حملة تصفية إعلامية نسبتهم الى الخيانة والعمالة وهم براء مما يزعمون! وحين فشلت التصفية الإعلامية الجائرة ضد احبائنا الشرطة الوطنية, شنوا ضد قوات الشرطة والأمن الوطنيين غارات شعواء فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لكي يخلو المكان للخونة من البعثيين والطائفين والقومجيين واللدنيين ويمكن القول ان جريمة احبائنا الشرطة العراقية هي انهم يقظون ويعرفون جيدا اساليب القتل واللصوص! اما الصفحة الرابعة فقد ظهرت بعد ان فشلت التصفيات الجسدية عن تحقيق اي من اهدافها وبعد ان وقف المجلس الإنتقالي على قدميه وبعد ان واصلت عناصر الشرطة والأمن نضالها ودون هوادة ضد اعداء الأمم العراقية! الصفحة الرابعة بدأت قبيل تسليم السلطات للعراقيين السامقين! تحركت الفلوجة وبعض نواحي الموصل والرمادي وكركوك وبعقوبة وكنا نرى اعضاء الشعب والفروع البعثية يحملون صور صدام وعلمه بعبارة الله اكبر التي انطلت على

الجل ويرددون بياس وهستيريا شعار الغوغاء المميت المتخلف (بالروح بالدم نفديك يادجال العوجة)! انهم مطبوعون في الذاكرة العراقية بشواربهم الكثة المتميزة وملابسهم الزيتونية ويشامغيهم المتميزة ووجوههم الكابوسية!! ولكي يعملوا تغطية إعلامية لشغبهم فقد رفعوا يافطات خروج قوات الاحتلال من العراق!! وهم الذين سلموا الفلوجة والموصل دون قتال لقوات الحلفاء!! وهم الذين تخلّوا عن صدام حسين عاشق العظمة والذهب والنفط والدم! حين دخلت قوات الحلفاء القصور الجمهورية دون مقاومة!! لماذا هربوا؟ ولماذا اعدوا تأهيل جحافلهم الشريرة؟ وكيف اتفقوا مع الخونة من الشيوعيين المنشقين؟ ومع حزب الله وحركة حماس والقاعدة! بل كيف اتفقوا مع بعض الغلاة من الشيعة الذين يعمهون في شيق التسلط والثراء!!

ايها العراقيون العظماء نحن موقنون ان النصر للقوى التقدمية المتنورة المؤمنة بالفيدالية والتعددية في السلطة وتمكين المرأة العراقية المناضلة من خلع لبوس الذل ومحو صورة الدمية والجارية من الذهنية الاجتماعية صورة المرأة تتجلى من خلال مريم العذراء وفاطمة الزهراء وزينب الحوراء وبنات الهدى وثمينة ناجي يوسف ونزيهة الدليمي .

ان عيلة الدراويش العراقيين التقدميين التي الهبت ظهور السلفيين والبعثيين والفاشييين والمبهبطين جنسيا وعشاق مبدأ خالف تعرف واكذب اكذب حتى يصدقك الناس!! هذه العيلة المتألفة من الطبيعة العراقية فهي تضم المتدين المتنور والعلماني المتألق وعناصر من الإتجاهات التقدمية كافة تعلن ان الأوان قد آن نهارا جهارا لكي نضع حدا للمخطط التصفوي الذي دشنه المتطرفون والمرابون السياسيون سواء في ذلك الشيعي والسني والعربي وغير العربي فالمؤامرة تستهدف العراقيين قبل العراق والشرفاء قبل سواهم والديموقراطيين دون غيرهم واذا لم تتحرك القوى الديموقراطية الفاعلة فإن فرصة الفعل ستحسر وتضيق وربما تسحب معها فرصة رد الفعل ايضا!! نحن لا نريد ان تتكرر مهزلة 8 شباط 1963 التي مهد لها البعثيون بالإضرابات والمناوشات لكي يحولوا الأنظار والإهتمام عن مشروعهم الدموي القاتل! نحن نجزم ان تجربة بيان رقم 13 لن تتكرر حين نعرف مسؤولياتنا بالتفصيل ونعرف ايضا ان السيناريو بدأ بتحريك قطع الشطرنج ولن يكف قبل حلم السيطرة على كامل الرقعة بكل بيادقها وقلاعها!! ولا يظنن ظان ان الشارع غافل عن هرطقات الغوغاء ابتداء من وسائل الإعلام مروراً بوسائل الإعدام ولبوثا عند وسائل الإرغام!! من اجل هذا نهدت عيلة الدراويش لتحذر من مغبة خلط الاوراق والعبث بمشاعر السذج واستغلال غياب خمسة ملايين مناضل عراقي ما زالوا وايديهم على حقائبهم بانتظار العودة الى العراق!! وقبل ان نضع مقترحاتنا بين ايدي جماهيرنا الباسلة يطيب لنا ان نوضح الإرباك في المصطلحات لأمن اللبس! مثلاً وليس حصراً نحن مع القومية وضد القومية! نحن مع المسلمين ولسنا مع الإسلامويين! نحن مع الفيدرالية ولسنا مع تقسيم العراق! نحن مع حرية الرأي والمعتقد ولسنا مع حرية القاتل في ما يعتقده ويعتقده من القتل! نحن مع رفاه العراقيين ولسنا مع التحول نحو عراق مستهلك!!

ومن يسألنا عن الفرق بين القومية والقومية فهنا ان يراقب القوميون السلفين والقوميين الديموقراطيين ومن يعجب للتمييز بين الإسلامي والإسلامي فعليه ان يراقب تجربة التيارات الدينية المتطرفة مثل الوهابية والقاعدة وطالبان والباطنية وذوي الدشاديش القصيرة والعيون الحمر المفخخين بالدمار ومعهم بطاقة الدخول الى جنة ابن لادن او القرضاوي!! نحن مع نظام الحكم المدني العلماني القائم على المؤسسات والفصل بين السلطات الخمس : التشريعية والقضائية والتنفيذية والإعلامية والاقتصادية وسيادة القانون هي المنجاة الوحيدة من الغرق في وحول الإرهاب بأي ثوب جاء واي شعار فاء!! ومن هنا نستأذن العراقيين بكل اطيافهم ومعتقداتهم واطيافهم لكي نضع بين ايديهم اجتهاد عيلة الدراويش العراقيين التقدميين من اجل الخروج من عنق زجاجة المأزق الحالي بل ومن اجل عراق الديموقراطية والفيدالية والتعددية.

المقترحات:

1/ دعم نشاط مجلس الحكم الإنتقالي وهو يمر الآن باصعب فترة خلال مسؤولياته في ادارة البلاد التي خربها البعثيون ومزوقوها شر ممزق! ودعمنا لمجلس الحكم لا يعكس تطابقنا معه اذ لدينا اعتراضاتنا المنشورة في جل وسائل الإعلام وبينها صحافة الأنترنيت والاعتراضات آلية جد طبيعية في المنظومة الديموقراطية العراقية فنحن نختلف ولكننا لا نلغي جهد غيرنا! وبما ان المجلس اليوم محاصر بهجمات فايروسية داخل العراق وخارجه دون وجه حق فقد تعين علينا نحن الدراويش دعمه من اجل ان يتسلم العراقيون السلطة كاملة حتى تغادر قوات المحتل العراق

2/ نحن نعزز الموقف المشرف للشرطة العراقية الجديدة ونرد كل المحاولات المفلوجة لعرقلة نمو هذه الكوكبة الطيبة ممن يفتدون العراقيين بدمائهم! فتحية للشرطة المغاوير وعهدا بالعمل معا لتطوير خبراتها وتفعيل دورها وترفيه عناصرها برواتب مجزية وحوافز مشجعة .

3/ التوكيد الواضح على اهمية النقل السلمي الديموقراطي للسلطات كافة الى العراقيين التقدميين وفي الموعد المحدد والتركيز على حق الشعوب العراقية في تقرير مصيرها ضمن نسيج العراق الكبير وفي المقدمة الامة الكوردية العظيمة وسائر القوميات المتعايشة المسالمة سواء في كوردستان او العراق كافة.

4/ رفض كافة اشكال الوصاية على العراقيين سواء من الأجانب او من الأقارب او من الجيران! العراقيون هم الأقدر على تصريف امورهم وفق الحلم الديموقراطي! وهذا يتطلب استقرار الوضع الأمني حتى تخرج قوات الحلفاء من كامل التراب العراقي! ومنع تسلل الأرهبايين المفخخين بالإسلاموية او القومية او الفلسحماسية!! وقطع الأيادي التي تنهيا الى صناعة المزيد من الأرامل والأيتام والثواكل والعوانس!! .

5/ حل الميليشيات المسلحة المؤتمرة بأوامر الصبيان والمرابين والطائفين والمتصيدين في المياه العكرة! ولا يكتفى بالحل الفوري فقط وإنما يسلم ملفها الى التحقيقات الجنائية لمعرفة ضحاياها وتخريباتها ومن ثم محاكمة من تثبت تهمته لكي يتلقى عقابه جزاءً وفاقاً لما اقترفت أيديهم. والطلب الى المواطنين الكرام في الفلوجة والموصل والأعظمية والنجف والكوفة التعاون مع الشرطة العراقية لتسليم المتهمين بإثارة القلاقل وقتل المواطنين والأبرياء وتشجيع روح التطرف لكي ينالوا عقابهم العادل ويكونوا عبرة لغيرهم ولن نستثنى اي ارهابي مهما كانت صفته العشائرية او الدينية او الإجتماعية!! لا حكم الا للقانون ولن يفلت اي طائش من قبضة القانون العراقي الفولاذية كائنا من يكون!! ولن تنفعه ميلشياته التي يختبئ وراءها مذعورا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم!!.

6/ ادانة رموز كراهية الشعب العراقي مثل الزرقاوي المسعور والقرضاوي المنخور وبيوض الطرطور وخائن القسم القضائي المدعو محمد نجيب الرشدان رئيس ما يسمى بهيئة الدفاع عن صدام حسين ورفاقه وقد ورد في خطابه الظلامي ان صدام حسين مازال الرئيس الشرعي للعراق وليت شعرنا من اين جاءت الشرعية؟ امن سرقة السلطة ام احتكارها ام الحروب المدمرة التي شنها دون وجه حق!! ويقول هذا الدعي ان المقابر الجماعية هي مقابر لضحايا قوات الحلفاء وقت دخولها العراق واسقاط نظامه البعثي!

ويبريء صدام من كل اثم وجرم ويحول ذلك باتجاه الشعوب العراقية!! نعم مع ادانة قانونية لكل الرموز العاهرة التي تماهت مع الموت والنهب وعشق الخراب والدعوة الى قتل غرسة الحب بين الناس مع التوكيد على التعاون مع الشرطة الدولية من اجل القاء القبض على الإرهابيين واللصوص الذين كشفتهم صحيفة المدى ممن سرق اللقمة من أفواه العراقيين لكي يعيدوا الى العراقيين كل ما وهبهم المتخلف صدام بن ابيه من حر مال العراقيين.

7/ احترام وضع الحوزات الدينية ومنع المشاغبين من النيل من منزلتها لحساب مراهقي العمل السياسي والذين يريدون تعريب الحوزة وهم لا يعرفون شيئا عن مهماتها التوجيهية!! وقولنا هذا لا يعني اطلاقا تطابقنا مع اي قرار تتخذه الحوزة فعية الدراويش مؤمنة بالحل العثماني للمشكلة العراقية ونحن لن نرتضي بترك بعض رجال الدين مساجدهم والتوجه لكراسي الحكم! ولدينا مرة ثانية نظرتنا في ان تعزز الحوزة آلية الحوار الديمقراطي بين المذاهب والأديان والقوميات والطلب الى دول الجوار بعدم التدخل بالشان العراقي الخاص مهما كانت المسوغات!! ان اختلافنا مع اية جهة عراقية نبيلة لا يعني الغاءنا لها وان دفاعنا عنها لا ينم عن تبنيها لإطروحاتها وهذا هو الزمن الديمقراطي الذي ندعوا اليه.

8/ العراق الجديد عراق القانون والمؤسسات الراكزة والخبرة المناسبة في الموضوع المناسب! ولن يكون احدًا كائنا من يكون فوق القانون! واول من يطالب باحترام القانون المسؤولين الكبار ورجال الدين .

9/ ووفق منطق احترام القانون يتعين على السلطة القادمة فتح ملف رجال ونساء الدولة البعثاشية المنقرضة! ونحن مؤمنون ان الاعمال الإجرامية التي دشنت عهدا مروعا في العراق تعود في كبير اسبابها الى شعور الناس ان عناصر الجريمة البعثية امننت العقاب فهذا عزت الدوري يتجول في سوريا وكأنه يصطاف مع ملايين الدولارات التي هربها الى الشام في شاحنات كبيرة! وهذا القاتل المحترف والعلج المنحرف محمد سعيد الصحاف غوبلز البعث ينعم بآلاء اولاد العم وكان عيونهم عمي عما ارتكبه هذا الشقي بالعراقيين وبخاصة الشيعة الذين ينحدر منهم وهو احد المشرفين الكبار على عملية تسميم الأهوار وتصفية الكفاح المسلح ومحاصرة الأهوار من كل الجهات فضلا عن دوره الكبير في منظمة حنين! ومثله واشر منه المغفل سعدون حمادي لولاح الذي يعزى اليه زرع البذرة النجسة لحزب العبت في كربلاء والفرات الأوسط ولا نريد ان نتدخل في شان القضاء العراقي الذي يعرف كيف يسترد هؤلاء القتلة وسواهم من البعثيين والفاشست .

10/ التسريع بقيام جبهة وطنية ديموقراطية ذات استراتيج بعيد وخطط مرحلية واضحة لكبح جماح شهوة التسلط عند البعض التي زرعتها المقبور صدام في روع الغوغاء! ولن نستثنى اي حزب وطني او تجمع ديموقراطي من حزب الدعوة الى الحزب الشيوعي الى المجلس الأعلى الى الحزبين الكرديين المناضلين الى الشخصيات الوطنية العراقية المستقلة نوات الثقل الإجتماعي والجاذبية الفذة! وتنهض هذه الجبهة بإعداد الكوادر التكنوقراطية للوزارات والمؤسسات وتراقب عملية التحول نحو الديموقراطية كما تتولى الردع للأطروحات الظلامية التي تتربص بالعراقيين لإعادة عقارب الزمن الى القرون الحجرية المتحجرة وتدعو الجبهة الى توعية العراقيين لرؤية مصالحهم بوضوح بعد ان عملت دولة المنظمة السرية على غسل العقل العراقي وبخاصة الشبابي كما غسلت السرقات وغسلت جرائم شباط 1963! الجبهة تتولى تنظيم المعارضة والسلطة وتقتراح آليات للاختلاف المهذب.

11/ تقديم لوائح اتهام ضد بعض الدول العربية والأحزاب القومية والإسلاموية والقنوات الفضائية والصحف المقروءة وصحف الأنترنت والمنابر الملحقة بمؤسسات الإبتزاز السياسي من اجل ضمان استقرار الأمن السياسي والإجتماعي والثقافي والإقتصادي والسياسي... الخ .

12/ تعمل الجبهة الوطنية التقدمية على انتقاء المستشارين الأمنيين والمراقبين للملف الإنساني داخل المحاجر والسجون وتكليف محام لكل متهم يعجز عن التكليف او يرفضه! وعقد اجتماعات دورية لتطوير الملف الأمني ومراقبة الحدود العراقية والتشدد في منح تاشيرات الدخول للعناصر المخضمة في الإجرام فلسطينيين كانوا ام يمنيين ام مغاربة!! ويعطى الشأن الأمني الإهتمامات القصوى فلا ديموقراطية بلا امن ولا رفاه اجتماعيا دون امن ولا نماء سياحيا خارج الأمن ولازراعة ولا صناعة ولا انتخابات!! وهذا يفسر تكالب الإنتحاريين هذه الأيام والسلفيين والغاية هو تأجيل تسليم السلطة للعراقيين.

13/ تطوير الدخل العراقي للفرد بما يجعله ندا للدخول في الدول المتطورة! وذلك ممكن في اطار الثراء العراقي حضارة وزراعة وصناعة وسياحة ومعادن!! وتعزيز هاجس ضغط النفقات وعدم تشجيع الروح الإستهلاكية من اجل ان يستعيد العراق دوره الزراعي والتنموي وقد قال ابو التاريخ هيرودوتس ان العراق مخزن الغلال!! وتوفير فرص العمل وتطوير الكفاءات من خلال البعثات الى الدول المتطورة علميا وحضاريا على ان ينتشر مبدأ تكافؤ الفرص امام العراقيين كل العراقيين دون استثناء.

14/ اطلاق الجماهير على مجريات العمل في الوزارات ومراقبة ديوان الخزينة من اجل اطفاء الديون واثمير الأموال وتفعيل دور الخبرات العراقية المشهود لها بالتفوق!! وتضييق الخناق على الروح البروقراطية في مؤسسات الدولة وتأسيس محكمة العمل لتصغي الى الشكاوى ضد الوزراء والمدراء دون ادخال الخاص بالعام وبعيدا عن التشهير والتعزير.

15/ نخلص من هذه المقترحات الى ضرورة العناية القصوى بالمنظومة الوقائية وآلياتها التطبيقية! دون التفريط بحل المشكلات الراهنة من خلال المنظومة العلاجية وآلياتها وفق مبدأ مثقال وقاية خير من قنطار علاج.

ارسال التواقيع

الى عنوان

irqparliament@irqparliament.com

التواقيع

عيلة الدراويش واصدقائهم وكل العراقيين:

1- البروفسور عبد الإله الصانع - شاعر وأكاديمي - الولايات المتحدة

2- الدكتور احمد النعمان . فنان تشكيلي . المملكة المتحدة

3- يوسف ابو الفوز - كاتب - فنلندا

4- زهير كاظم عبود - كاتب وقاض - السويد

5- الدكتور ضياء الحافظ - كاتب وأكاديمي - إيران

6- حامد الحمداني - شاعر ومؤرخ ومناضل - السويد

7- داوود الحسيني - شاعر ومحلل سياسي - فنلندا

8- الدكتور سلمان شمسة - محلل سياسي وأكاديمي - هولندا

9- وئام ملة سلمان - شاعرة وكاتبة - السويد

10- روافد الياسري - شاعرة وكاتبة ومديرة معهد - النرويج

11- صبا محمد طالب محمد البوسطجي - شاعرة وأكاديمية- الأردن

12- اشراق الحسيني - شاعرة - فنلندا

13- عاتكة الحسيني - شاعرة - فنلندا

14- انيس محمد البوسطجي - جامعي - الأردن

15- نجد محمد البوسطجي - طب أسنان - الأردن

- 17- محمد فرادي - رئيس جمعية الفنانين التشكيليين - الولايات المتحدة
- 18- الدكتور هاشم احمد - مدير موقع البرلمان العراقي - الولايات المتحدة
- 19- اسماعيل محمد اسماعيل - شاعر وكاتب - الولايات المتحدة
- 20- خيون التميمي - كاتب وناشط سياسي - الولايات المتحدة
- 21- جورج بنيامين بن يعقوب - كاتب ومحلل سياسي - الولايات المتحدة
- 22- بهاء الدين البطاح - شاعر - مدير موقع انكيدو
- 23- كوردة امين - حقوقية وكاتبة - السويد
- 24- ناجي عقراوي - كاتب صحفي - هولندا
- 25- سمير سالم داود - صحفي - السويد
- 26- رياض الموسوي - مهندس مدني - النرويج
- 27- هناء السكافي - معلمة - النرويج
- 28- احمد السوفي - رجل اعمال - النرويج
- 29- ماهر هندي
- 30- سعد سليم علي. مترجم . السويد
- 31- فارس الطويل - كاتب وسياسي مستقل - ألمانيا
- 32- د. عبدالخالق حسين - كاتب سياسي - إنكلترا
- 33- دانا جلال - كاتب - استوكهولم
- 34- جاسم المطير - كاتب - مقيم في هولندا
- 35- دكتور حكمت شعبان
- 36- عماد حسن - مهندس - أمريكا
- 37- صاحب احمد - رجل اعمال - أمريكا
- 38- محمد احمد - مهندس كمبيوتر - أمريكا
- 39- الدكتور صدقي عبدالله سعيد - ألمانيا
- 40- د محمد المالكي - بريطانيا
- 41- عمار أحمد - رجل أعمال - أمريكا
- 42- فاضل الحسنی - ناشط سياسي - ألمانيا
- 43- الدكتور صادق اطيماش - استاذ جامعي - ألمانيا
- 44- عبدالرسول الحلفي - فنان مسرحي - ألمانيا
- 45- خالد الشمخاني - شاعر - ألمانيا
- 46- سامي البطناوي - اقتصادي - العراق
- 47- جاسم الحسيني - خطيب منبر - الدنمارك
- 48- كارمن سركيسيان - مترجمة - الدنمارك
- 49- محمد الحسيني - طالب - الدنمارك
- 50- علي الحسيني - طالب - الدنمارك
- 51- سامر عنكاوي - الالات الدقيقة - فنان

- 52- هادي السوداني – السويد
53- بسيم عنكاوي- ميكانيك سيارات
54- فاتن لويس - موظفة مصرف – هولندا
55- سلام عنكاوي- ادارة تسويق
56- ميلاد عنكاوي- ميكانيك سيارات
57- أحمد رجب - كاتب وصحفي – السويد
58- علي الاركوازي - كاتب – السويد
59- عباس العلوي - كاتب - السويد مالمو
60- جبار الصكر - ضابط متقاعد - السويد
61- الحاج عبد الستار الخفاجي - رجل اعمال - السويد
62- السيد كاظم العلوي - رجل اعمال - السويد
63- معن العامري – السويد
64- دلشاد كتاني – مهندس – هولندا
65- حسن أسد - كاتب – السويد
66- هيو أفندي - <http://www.kdp.info>
67- شكري البرواري
68- د. غسان الربيعي - طبيب استشاري - الامارات
69- عدنان فاضل السعدي – مهندس – امريكا
70- حازم الحسوني – السويد
71- وميض الطائي - مهندس اتصالات – المانيا
72- فهد محمود - مهندس ميكانيكي – السويد
73- هيفار عبدالله - كاتب – سويد
74- فريدون كابان – مهندس - مقيم في هولندا
75- أبو مسلم (عبد الرسول حيدر) – أكاديمي وكاتب مستقل
76- دكتور نوزاد رشيد – أخصائي عام – استراليا
77- بيان رافع - طالبه -ا لسويد
78- رافع جليل- معلم - السويد
79- مسار رافع - طالب - السويد
80- سالي رافع - طالبه - السويد
81- نضال ابراهيم – السويد
82- عبد الرزاق فرهادي - مهندس مدني – امريكا
83- هاشم جعاز السماوي – شاعر – السويد
84- حازم اسحق كتو - رجل اعمال - السويد
85- ناجي محمد الثويني – رجل اعمال – أمريكا
86- ناصر جميل – مهندس – امريكا

احدى عشرة/ بيان الدراويش. لماذا؟! بقلم د. احمد النعمان الجبهة الوطنية طريقنا الوحيد الى النصر الكامل.

قبل كل شيء اود التوكيد بانى لست كاتب البيان, ولكنى ساهمت بانضاجه مع كوكبة من الدراويش واصدقائهم. واود التوكيد ايضا بانى لولا التكنولوجيا لفضلت وضع اسماء اخواتنا الموقعات في اعلى القائمة, والآخرى اينما كانوا دون أي اعتبارات, وانى اذ وضعت اسمي موقعا على البيان فهذا لا يعنى بانى اؤيد كل حرف وكل كلمة نصا وروحا ولكنى واعتقد مثل غيري ايضا اؤيد النهج العام للبيان ومحتواه التقدمي الانساني البعيد عن الشوفينية والطائفية والتعصب العرقي او الفكري وغيره. كما ان توضيحي هذا ليس ردا على الصديق بل الاخ زهير الزبيدي لانى اتفق والكثير مما ذكره من تفسيرات كما اختلف كليا مع بعضها ايضا. و كما يبدو وقع ببعض الالتباسات والتي ارجو ان يوضحها غيري له وللآخرين لكي لا يعتقد بانى له "سجين خاصرة" بكل ما يكتب او يفكر.

اورد البيان كثيرا من المحاور الهامة والتي يلتقي حولها جل الشعب العراقي واهمها باعتقادي:

اولا: الجبهة الوطنية

انها بالنسبة للشعب العراقي كما هي للشعوب الاخرى صمام الامان والتمثيل الاوسع لشرائح أي مجتمع كان لا سيما المجتمع العراقي متعدد القوميات والاجناس والاديان والمذاهب والطوائف الفكرية والسياسية والعقائدية. والجبهة الوطنية تعني كل هؤلاء الذين يجمعهم وطن واحد هو العراق وتاريخ واحد هو حضارة آلاف السنين وجغرافية واحدة هي حدود العراق.

اعتقد بان مجلس الحكم الموقت الحالي هو شكل من اشكال الجبهة الوطنية وان لم يكن الافضل والاوسع والامثل. هو شكل فرضته قوات التحالف الدولي في العراق بعد اخفاق القوى الوطنية من التوصل الى اية جبهة وطنية موحدة قبل سقوط النظام الشمولي في العراق.

نأمل بقيام جبهة وطنية تتسلم السلطة من قوات الاحتلال اوسع واكثر تمثيلا للمجتمع العراقي من متدينيه الى علمانييه فالوطن للجميع والدين لله, وللعباد ما يختارون دون فرض ولا اكراه.

ومن الامثلة الناصعة للجبهة الوطنية هي جبهة عام 1957 التي افرزت ثورة 14 يوليو تموز 1958. كما ان تفكك وتبعثر الجبهة الوطنية سمحت للفاشية ان تمر عام 1963 و عام 1968

ثانيا: العلمانية

لست بصدد شرح ذلك فهي معروفة لكل من لا يتحزب لدين اوحد. بل هي جعل الدولة حامية عادلة ومنصفة لكل الاديان في المجتمع, وللعباد ان يدينوا ويتدينوا كما يشاؤون بحرية كاملة لا تضطهد الآخرين. وبالتالي فالعلمانية صمام امان لتعايش الاديان لا لتناحرها بسبب هذا الفصل او ذاك. وبالتالي فالعلمانية تعني الغاء الطائفية كنهج رسمي للدولة مهما كانت تلك الطائفية فهي رجعية ومقينة ومبتذلة ومدانة.

ثالثا: القانون فوق الجميع.

القوانين منذ مسلة حمو رابي ولحد الآن هي ميزان العدالة بين الحاكم والمحكوم وبين الناس جميعا. ولا احد فوق القانون لا حاكم او سياسي او عالم دين او زعيم او ابسط الناس. وهذه المسألة ادرجت في بيان الدراويش.

رابعا: الفدرالية

الفدرالية هي اتحاد طوعي بين قوميتين او اكثر في مجتمع متعدد القوميات. والقومية الثانية عددا في العراق هي القومية الكوردية. تلك التي عانت عشرات السنين الشكل القسري الهمجي بالتهميش والاضطهاد ابتداء من منعها من اداء اغانيها في بعض مواقع كوردستان مثل تركيا وحتى الانفال والاسلحة الكيماوية كما حدث في عراق البعثاشية الساقطة. البيان مع الفدرالية ليس مجاملة للاخوة الكورد بل ان ذلك في صلب تفكيرنا وعقيدتنا السياسية الديمقراطية السمحاء.

واخيرا عائلة الدراويش من هم حقا!؟

ساعبر عن رأيي الخاص: نحن مجموعة من المثقفين العراقيين التقينا لتقارب افكارنا الديموقراطية التحررية. نحن مثقفون بلا حدود, متأخون متحابون متضامنون بغير ميثاق او حتى اتفاق. لم يسألني احد من انا؟ من اين ومن أي دين او مذهب من أي عقيدة او حزب. أعلماني ام متدين!؟. ان القانون الاساس الذي يجمعنا هو العراق, والتاريخ الذي يوحد ماضيها هو تاريخ وادي الرافدين. نحن مجموعة تعلن الحب اسمى واوثق قانون لها وهذا الحب هو جزء من حبنا للوطن الذي هو فوق كل اعتبار. لكل منا تفكيره الخاص ضمن التفكير الجمعي التقدمي حصيلة الفكر الانساني العراقي والعام.

عائلة الدراويش ليست بديلا لدين او مذهب او عقيدة او حزب او طائفة. انها القاسم المشترك الاعظم والاصغر بين الجميع. بكلمة واحدة انها حرية الفرد حتى حدود حرية الآخرين. واخيرا فعائلة الدراويش هي المجتمع المدني العراقي الصغير والنموذج الامثل للمجتمع العراقي الكبير. من يصادقنا فاهلا ومرحبا, ومن ينظم لنا فلا قوائم

لدينا ولا لوائح داخلية تحصيه بل هو جزء يصير من ضميرنا العراقي التقدمي بمعنى
المنفتح على آخر منجزات البشرية في العلم والفن والادب والاخلاق.
من كل ما تقدم (وقد فاتني الكثير) ابغيه لغيري بالتفكير, ادعو الاخوة العراقيين
للتوقيع على هذا البيان, فهو كما نعتقد صمام الامان لعراق حر وديموقراطي ومستقل
لكل العراقيين دون تمييز, من ذرى كوردستان الجميلة وحتى آخر قطرة تصب في ابعد
من شط العرب حيث نهاية الحدود العراقية.

* * *

ثنتا عشرة / رسائل متبادلة بين الدراويش

صانغ روجي وولدي الغالي

اعيد ميلاد سعيدة

وسنة جديدة سعيدة

للآباء يا حبيبي حقوق ولهم حرمة حين يتكلمون مع أبنائهم ... مقدمتي لما اريد قوله
.. اتذكر يوم زارك د هاشم أحمد واتصلتما بي مشكورين .. قلت لك لا يمكن أن أزعل
على د. هاشم بعد اليوم لأنه دخل فناء جنتك وشرب من ماء بيتك وكنت صادقاً في ذلك
والى الأبد وسترى د. هاشم ترك مدينته وأهله وجاء لينعم بحنانك ويعترف من بحر
حبك ,, وقد استقبله المتصيدون بالماء العكر وهو جديد على المدينة لا يعرف أحدا
وكان هدفهم أن يقطعوا طريق عشقكما .. وصدم من كثرة العزائم كما أعتقد أنا .. وأخذه
سيل الطيبة التي يحملها في قلبه فصدق بعض ما يقال او هكذا يخيل لي .. وحين رأيته
معهم غاضك ذلك وتصورته وقد اصطف مع شاننيك ... وكان هو بين أمرين أما أن
يرفض دعواتهم ويجعل له أعداء هو لا يعرفهم واما أن يستجيب فيتعرض لسخطك ولو
كنت مكانه لتعرضت لسخطك لأنني أعرفك فوق الجراح وحاضنة الوفاء قد صقلتك
التجارب وشذبت روحك كثرة المصائب .. وها هم تركوه بعدما اطمنوا بأنك قلوته ..
فكيف تقبل جنتك الوارفة الحنونة أن تضيع من ربيته و تخرج منها من أكل من ثمرها
وشرب من سلسيلها .. سيدي أتعرف حزن من يفارق أهله لأول مرة بعد ثلاثين عاما
قضاها معهم .. يقلب كفا صفراء من حبه والرجل الذي جاء من أجله وشجعه على
القدوم .. ألم تزل تحمل حسرة على من زين لك القدوم الى حيث الحزن والوحدة:

حبيب روجي وصانغها اعرف ان لك اسبابك في موقفك من د هاشم ولكنه ابنك ..
والآباء لا تحمل الغضب إلا للحظات وحاشا لقلبك الكبير أن يبقى فيه غير الحب
والعشق ... أيها المربي الكبير هل اسمع منك كلمة حنان تجعل د هاشم يتصل بك
لتعودا قلبين حبيين رغم الأعداء

انا أثق بك وبقدرتك على التسامح ... صدقتي سمعت أن د هاشم حزين وسيشد رحاله
ليعود من حيث أتى ... وارجوك أن لا تكسر قلبا أحبك .. فلا اتصورك أبدا غير ذلك

الجبل الأشم والقلب الرقيق كجدك علي بن ابي طالب .. فهل تخلف ظني الكبير بك ايها
الغالي
ولدك ووالدك
داوود الحسيني
انتظر جواب قلبك الحنون
مولاي صانع القباب الذهبية
وايينا الاعظم من ايوبهم داود
ما يعادل 70 جنيها استرلينا في الطريق الى حساب البرلمان
الوصل والتفاصيل سارسلها يوم الاثنين لعلمكم تصبرون فانا لعهودنا حافظون!
ولفروجنا ايضا
د. احمد النعمان
اعلن لكم وللملا بان ال (الدال) تدل هنا على مختصر درويش فقط.
ولدي السيد داوود الحسيني
تحياتي لك
ارجو ان تسأل الأصدقاء الأفاضل القاضي زهير كاظم عبود لقد جعلنا التبرع خمسين
دولارا استجابة لأقتراحه الجميل
والدكتور الفاضل احمد النعمان
والأستاذ الفاضل يوسف ابو الفوز
والأستاذ الفاضل حيال الأسدي
استوضح منهم لا تخجل فنحن نريد ان نغلق ملف التبرعات وانا موقن انهم ارسلوا
ولكنهم لم يخبروك
المهم ارسل لهم العنوان ثانية مع قائمة بالمتبرعين والمتبرعات
وعهدا لكل الدراويش وهم سادتي وترابهم كحل عيني
عهدا اننا لن نخوض مرة اخرى مخاضة التبرعات مهما كان السبب
ولكن استرونا الله يستر عليكم
ارسل هذه الرسالة اذا كنت خجولا في مخاطبة الدراويش ومعها العنوان مجددا مع
المتبرعات والمتبرعين ليكونوا على اطلاع
انتظر جهدك سيدي ابا عاتكة فدتك نفسي

الصانع

ثلاث عشرة / < Our World > Art & Literature / < aliraqi Community >
بلا حجاب - أحمد النعمان

PDAView Full Version : بلا حجاب - أحمد النعمان

د. احمد النعمان

<http://www.aliraqi.org/forums/archive/index.php/t-55687.html>

1

قيل ذلك مع التحوير في (المعدة) اصل الداء ولكن السلطة التي اعنيها هنا لا تنحصر في الحكومة او المؤسسات التنفيذية الاخرى المكملة لها او المتفرعة عنها فحسب. اعني هنا ايضا اية سلطة كانت, في مجتمعنا العراقي بالذات حيث لم تبين المؤسسات الوطنية او لم تترسخ سواء للحكومة او المعارضة الوطنية وبالذات اعني المثقفين العراقيين الذين يقفون مع السلطة العراقية الجديدة ضد الارهاب ومؤامرات الجوار, ولا سيما "الاخوة الاعداء". اما الشبه ما بين السلطة والمعدة فهو الجوع لأكل كل شئ بنهم كبير. يحدث ذلك من قبل الاغلبية المطلقة "المتسلطة" هنا وهناك, وتهميش الآخرين.

الذي يهمني هنا هو حقل الثقافة العراقية والمثقفين العراقيين, وما اعرفه عنهم في الخارج اكثر مما اعرفه عن هؤلاء داخل الوطن, اذا فحديثي سيتناول المثقفين خارج الوطن. وحتى هنا ارجو ان لا يفسر قولي بانه تكريس لما يريده البعض (لغاية في نفس يعقوب) ان ينحت شرخا بين مثقفي الداخل والخارج قط.

نحن باستمرار نتهم السلطات السياسية داخل الوطن لما نعانيه من تهميش كبير, وهذا واقع لا يتطلب الدليل فالدلائل في كل مكان وكل يوم ومع الجميع. وقد كتبت مرارا وقلت في محاضراتي وفي مداخلاتي على الانترنت بان المثقفين العراقيين خارج الوطن مهمشون في مرحلة ما بعد سقوط الدكتاتورية البعثفاشية, اكثر مما كان عليه امرهم ايام الدكتاتورية نفسها. وذلك لان القوى الوطنية المعارضة للنظام الساقط كانت بحاجة الى المثقفين لتأخذ السلطة اما الآن وقد اصبحت تلك القوى في السلطة فلا حاجة لها لهؤلاء المثقفين الا اولئك الذين كما سماهم علي الوردي (وعاظ السلاطين). والعياذ بالله!

2 تهميش المثقفين لأنفسهم في الوقت الذي يعاني المثقفون جميعا والحديث من جديد حول المهجر من تهميش السلطة العراقية الجديدة في الداخل وسفاراتها في الخارج الا ما ندر وهو استثناء قليل, فانهم في الوقت نفسه, يهمشون وينهشون بعضهم البعض فئات ومجموعات وافرادا. فنجد مثلا دعوات متلاحقة وبيانات ولجان تحضيرية واقتراحات بالعشرات ولكن اغلبها ان لم اقل كلها باءت بالفشل الذريع! وعلى سبيل المثال لا الحصر اورد الامثلة التالية:

1 - جرى التحضير لتشكيل برلمان ثقافي عراقي على غرار برلمانت ثقافية فاعلة في اوربا, حتى قبل توحيدها. ونشطت لتنفيذ تلك الفكرة اسماء لامعة من الشعراء والكتاب

والادباء والفنانين من الاتجاهات السياسية والفكرية المختلفة, كانوا عربا وكوردا ومن سائر القوميات والاقليتي. ووصل الامر حتى لاجراء انتخابات للجنة التنفيذية واذا بالفكرة تنهار كبنيان من رمال. والسبب: حب السلطة والتسابق لقيادة البرلمان الثقافي قبل ان يولد. الى جانب النرجسيات التي لا تقبل الغير مهما تعالت اصواتها بالديموقراطية والانصات الجميل لما يقوله الآخر! وايضا بسبب البعض الذي يريد ان يتبلور البرلمان الثقافي حسب ارادته وثقافته بالذات!

وهنا لا بد ان اشير الى تجربة البرلمان الثقافي العراقي في هولندا الناجحة, ولكننا نهدف الى اقامة برلمان عراقي عام وشامل في المهجر يعنى بشؤون المثقفين العراقيين وهم بالآلاف خارج الوطن, وليس في هذا البلد او ذاك, مع احترامنا لتجربة زملائنا في هولندا.

2 - اتحاد الكتاب: كان مصير هذه الفكرة مثل سابقتها اذ انشق المثقفون العراقيون هذه المرة قبل الانتخابات. وتمت الانتخابات لمجموعة معينة ايضا ولكن المجموعة التي فازت ظلت مشلولة دون اي انجاز كان ولحد الآن لم تفعل شيئا سوى تبادل المقالات فيما بين اعضائها. لماذا؟ الجواب هو السلطة اللعينة وحب الظهور والاثرة بدل الايثار والثرثرة بدل العمل الهادئ المستمر. وهنا والحق يقال في كل هذه المحاولات ومنها اتحاد الكتاب كانت مجموعة وان كانت قليلة تريد بكل اخلاص ان تعمل ولكن مع الاسف التيار الجارف هو لغير صالحها وهذا ما حدث ويحدث حتى الآن.

3 - ميثاق الشرف للمواقع العراقية على الانترنت: جرت محاولات عديدة في هذا الصدد ايضا: فكتب مسودة ميثاق لذلك الدكتور عبد الاله الصائغ ولم يطبق. وكتب مسودة اخرى كاتب هذه السطور ولم يوقع الا من قبل موقع واحد او موقعين, فكان حظه ليس افضل من حظ سابقه. وكتب آخرون والمصير واحد ولم يتفق حتى موقعان للتنسيق فما بالك لميثاق شرف يتمسك به الجميع ولو بالحد الأدنى؟! مثلا عدم نشر الشتائم, والامور الشخصية والاكاذيب والاتهامات الباطلة ناهيك عن برنامج وطني موحد ذي اهداف وطنية سامية؟! السبب الاساس ايضا هو السلطة. اي المعدة التي تريد ان تاكل كل شئ وحدها في الوقت الذي تحرم الآخرين من شئ ما.

4 - كوكبة الدراويش: اذن اذا ما تعذر التنظيم وتعسر, فلنتخلص من القيود ونكتب بحرية مطلقة تنتهي عند حرية الآخرين. وهنا تألفت كوكبة من المثقفين العراقيين الشعراء والكتاب بما في ذل اصحاب القلم في غير الادب, والادباء والفنانون. اسماء معروفة بماضيها النظيف وحاضرها المشرف بما في ذلك شاعرات وكاتبات على درجة عالية من الثقافة والشجاعة. وكنا سعداء بهذه التشكيلة الجميلة التي توخت الضمير في مواقفها والحب اساسا لاهدافها والوطنية لا القومية الشوفينية ولا الطائفية المذهبية. كانوا علمانيين ومؤمنين مسلمين ومسيحيين وصابئة وازيديين ومن شتى النحل والملل. ولكن الشيطان استطاع اختراق المجموعة وفتتها كما فتت من قبلها كل النيات الطيبة تحت اي اطار.

5 - لجنة جديدة ونتائج اخرى

الدكتور عبد الاله الصائغ اصدر بيانا كارثيا ابكى الكثيرين لانه كان على شفا حفرة كادت تؤدي بحياته. واوكل الصائغ احمد النعمان ان يقوم بحملة دعائية من اجل ان تمد السلطة العراقية او الاحزاب الوطنية او المؤسسات المستقلة يدها لانقاذه باجراء عملية جراحية بعد ان دب الشلل بارجله واصابع يديه وهنا ولاول مرة يتوحد المثقفون العراقيون بعاطفتهم وعقولهم فكانت النتيجة ايجابية ولكنها جرت بمخاض عسير ادى بعد نجاحها الى انشقاق جديد. افضى الى تشكيل لجنة مبادرة من قبل الاستاذ ياسين النصير بذات الاهداف التي اعلنها احمد النعمان عن لجنته لجعل العبور من قضية الصائغ التي اثمرت الى جميع مثقفي المهجر او المنفى سمه ما شئت, ليعم الخير جميع المثقفين العراقيين!!! لماذا هذا الاستنثار والانشقاق الجديد?!

عن ذلك في الحلقة المقبلة

(2 - 2) من هذا الموضوع

غدا ان لم يأت صاحب السلطة المطلقة عزرائيل.

Ala Mahdi02-17-2006, 06:03 PM

السلطة اصل الداء والحمية اساس كل دواء

د. احمد النعمان

2 - 2

سأتناول اليوم بعض ماعير عنه قسم من المثقفين العراقيين حول الصائغ وما دار حول صحته, وهل صحيح ما اتهمه البعض بانه استجدى المساعدة من السلطة العراقية كما احب البعض ان يروج ذلك! الى ان آتي الى بيان لجنة المبادرة للاستاذ ياسين النصير وما حدث بيننا وبين الاستاذ جاسم المطير الذي اتهم احمد النعمان وراهبة الخميسي بانهما "توددا الى السلطة في العراق وامتدحاهما, وغازلا الانتلاف العراقي. ! ! الخ بقضية الصائغ! و "انهما عظما والها الصائغ ونفخا القضية بكثير من المبالغة!"

اورد بداية هذا النص لموقف قديم للاستاذ جاسم المطير كيف كان هو نفسه يرسم حول الصائغ هالة لم يفعلها احمد النعمان او راهبة الخميسي, ان الوقت والوضع الصحي للصائغ الآن يحتاج الى التضامن مع هذا المثقف واطهار قضيته امام العراقيين والعرب اكثر مما كان عليه الامر من قبل حين بالغ المطير في امتداحه: انظروا من الذي بالغ في امتداح الصائغ اكثر نحن ام الاستاذ جاسم المطير الذي كتب يوما يقول:

البيان رقم واحد يصدره عبد الاله الصائغ.. بقلم جاسم المطير

كل بلد يتغير جذرياً يبدأ بالبيان رقم واحد.

في التاسع من نيسان ولد العراق من جديد.. ولد بعد نهاية صدام حسين الذي بُعث للشعب العراقي عام 1968 ليمزق أجساد الناس بنشوة وليقود بلاد الرافدين إلى الاحتضار حينما تأمر على كل شيء.

غير أن ولادة عراق بلا صدام لم تكن مصحوبة ببيان رقم واحد مثلما تفتحت ثورة 14 تموز بوردة جميلة ببيانها رقم واحد. . .)
* اذن عبد الاله الصائغ يكتب البيان الاول والذي يعادل بيان ثورة 14 تموز. ويستمر الاستاذ المطير بالكتابة حيث يقول:

* (في 16 /5/ 2003 أصدر عبد الإله الصائغ البيان رقم واحد وعنوانه (الحب محور حياتنا الجديدة) أذيع من إذاعة " كتابات " سلبني هذا البيان حبي كله فقد أذيع في وقت صرنا فيه ، بعد سقوط صدام حسين، ضعافاً في خباثتنا و براءتنا.
صرنا ضعافاً لا نقوى فيه على معرفة الفرق بين دخان السجائر ودخان الغاز.. بين أن نعرف ماذا نقول عن رجل مات اسمه جان دمو: رحمه الله أم لعنه الله.. صرنا نلحن إيماءة ناقد اسمه أحمد النعمان.. أو أندفاعية رجل يعتبر نفسه وطنياً اسمه أحمد الجلي .)

* كلام جميل من عزيزنا ابي تمامة - جاسم المطير في الصائغ. نحن نشكر جاسم المطير الذي دافع عن ايماتي والتي قارنها بالتفضيل مع الدكتور احمد الجلي. وبعد ان يتحدث المطير عن الصائغ بمثل ذلك واكثر ينهي مقاله بالقول: (من بعيد من وسط الجبال المغطاة بالثلج الهادي يصدر القول الحكيم الهادي من بيان عبد الإله الصائغ كي لا يغفو العراقيون في المنفى - أو بعضهم - على وسادة الديمقراطية دون أن يعرفوا ثقل الوسادة ولا معنى الديمقراطية).

بصرة لاهاي في 17 /5/ 2003

• اذن هكذا كان موقف الاستاذ جاسم المطير من الشاعر عبد الاله الصائغ. وان ابا تمامة رفع الصائغ تقريبا من صفة عبد الاله الى الاله نفسه, والذي لو كتب الصائغ البيان رقم واحد حقاً لتغير تاريخ العراق المعاصر ومنطقة الشرق الاوسط لربما كلها. ولما داست بطوننا حتى النزيف بساطيل العسكرتاريا, والدكتاتوريات البغيضة, ولربما ما احتل الامريكان والبريطانيون العراق وجلبوا اساطيلهم الى الخليج. ولكن السؤال: من كتب كل ذلك في الصائغ في احسن اوقاته الصحية الم يكن جديرا به ان يكتب ما يشبه حتى اقل من ذلك على الاقل في الوقت الذي اصبح الصائغ فيه على شفا حفرة يفارق العالم فيها موارى بتراب غير تراب بلده كما الجواهري والبياتي والحيدري وزينب وغائب طعمة فرمان وآخرون كثيرون!؟

• اعزائي القراء لقد اتهم البعض الصائغ بالمبالغة في وضعه الصحي ولمح جاسم المطير في اجتماعه الخاص معي ومع السيدة راهبة الخميسي بذلك فهل بالغنا حقاً؟ وهل حاول الصائغ ان يستجدي عطف السلطة العراقية ببيانه الاخير عن صحته وليس بالبيان رقم واحد الذي اشار الاستاذ جاسم المطير اليه!؟

• كتب الصانع رسالة الى المثقفين العراقيين وكلف بها احمد النعمان ان ينطق باسمه ويدير حملته الاعلامية, وشكى فيها من تهمة حكام المحاصصة له وانتقدهم واعتبر نفسه منسيا كما قال:

(من قبل حكام المحاصصة الجدد وعدد غفير من الأميين . هنا في مشيغنا كانت محنتي كبيرة ورضيت بها وتغاضيت عما نالني من حفاة المعرفة والفكر وراهننت على مروءة الشعب العراقي!)

* وبعد ان يتحدث الصانع عن امراضه يقول:

(ولم تمهني الغربية والوحدة والتهميش وقتنا كافيا حتى فجعت بتوقف النخاع الشوكي عن تغذية كل جسمي ابتداء من اسفل الرقبة الى القدمين !! فانا شليل ووحيد وحين قرر ر الطب الأمريكي المتطور اجراء عملية جراحية للصانع وعلى الفور لانقاذ ما تبقى من حياته اكتشف الصانع ان تأمينه الصحي لا يغطي اجور العملية وهكذا ترك الصانع في شقة بائسة مخصصة للعجزة والمعوقين دون راع او معتن ! اتصل بي مشكورا الفريق احمد كاظم ابراهيم ممثل العراق في الامم المتحدة.)

* اين المبالغة في رسالة الصانع لي واين استجداؤه من السلطة لتغطية نفقات عملياته هنا ايها العزيز جاسم المطير؟

واقول ايضا: ان سبب امتعاض الآخرين واتمنى ان اكون مخطئا, لربما يكمن في ان الصانع وضع ثقته باحمد النعمان وليس باحد من هؤلاء. وان من استجاب فورا للعمل مع كاتب هذه السطور هي السيدة راهبة الخميسي, كما بعث برسالة الاستعداد للعمل الشيخ الفاضل علي القطبي والاستاذ حامد الحمداني. فيما ظل آخرون بعيدون عن العمل وقريبون من الكلام المعسول: عملنا كذا واتصلنا بفلان وفلان وعلان. وصوروا الامر وكانوا اقاموا السلطة واججوا شعور الاحزاب ونخوا الفضائيات ومكتب فخامة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وحققوا الكثير على الانترنت في الوقت الذي هم لم يحققوا اي شئ يذكر لصحة الصانع وتغطية نفقات علاجه!

نعم في حملتنا الاعلامية لربما كانت ثمة مبالغة قليلة ولكن ذلك تتطلبه مهنة الصحافة وحرافية العمل التحريضي. وفهم الكثيرون ذلك. فيما انتقدنا البعض برفق متوخيا الصدق وليس الاساءة ومنهم كتب فيصل العيبي مشكورا يحاجج زميلا انتقل من انتقادنا الجارح الى الحركة الوطنية التقدمية بالتجريح وكاننا نحن نعمل باسم تلك الحركة الوطنية!! كتب فيصل لعيبي :

(. . . أن الشاعر عبد الإله قد بالغ حقاً ولكن يجب فهمه على أساس حلاوة الروح والحياة التي وجد الصانع نفسه أمام فقدانها هكذا بسبب المرض الذي داهمه فجأة , ولا يمكن أن تفسر بأبعد من هذا إذا أحسننا النية . . . وأنا أعذره أيضا في هذه الحالة بسبب دافع حب البقاء والحياة ولذة العيش ونحن كما تقول نعيش مدللين في بلاد الغربية .) • هذا انتقاد جميل لانه بحسن نية ومقبول لدينا وفيه الكثير من الحقيقة. والى جانب ذلك نحفظ في ارشيف القضية رسائل تقدير لي ولراهبة الخميسي بالعشرات لعلنا من اجل مثقف كاد يموت حقا لولا العملية الجراحية اذكر منهم على سبيل المثال

لا الحصر: العقيد احمد كاظم ابراهيم, وزهير كاظم عبود والشاعر سعد جاسم والشاعر كريم شعلان والاديب داود الحسيني وبلقيس حميد فيما بكى بدموع صافية الناقد اسامة العقيلي والشاعر الموهوب كمال سبتي وتضامن معنا دانا جلال والعزيزة قرينته سميرة مراد, والشاعرة فينوس فائق والفنانة عفيفة لعبيبي والصحفي اياد الزامل. واعتذر لعشرات الاسماء العراقية الثقافية الاخرى المحفورة في الذاكرة وستعلن يوما ما. واقول بمرارة ايضا ان ثمة اثنين انهما علي بالشتائم التي لا تتحملها خجلا هذه المقالة: أمك... اختك... اصلك... فصلك!!!!!!

• لقد اعلنا وكتبنا وتحدثنا في غرفة الانترنت باننا عازمون تخطي محنة الصانع الصحية بامل شفائه العاجل ليشمل عملنا جميع المثقفين العراقيين في المهجر. واعتبرنا ان نجاح حملة الصانع قد خلقت وشائج لم تكن مع السلطة العراقية. وقلنا اننا بدانا العمل بقضية الفنانة ناهدة الرماح التي تحملت السيدة راهبة الخميسي جل قضيتها من مذكرة كتبتها الى رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ووقع عليها قرابة تسعين من المثقفين العراقيين بما فيهم الاستاذ جاسم المطير, الى ندوة ناجحة عن الفنانة ناهدة الرماح في غرفة ينابيع, الى بعض المقالات التي نشرتها الخميسي على انفراد. واعلنا اهدافنا كاملة داعين الى لفت الانتباه الى صحة الفنان التشكيلي محمود صبري. وسعود الناصري وجاسم المطير وغيرهم الى جانب ناهدة الرماح. الا اننا تفاجأنا بلجنة تحضيرية دعا اليها الناقد الاستاذ ياسين النصير حيث ادخل في مشروعه الجديد برنامجنا الذي عملنا فيه طوال اربعة اشهر قبل قضية الصانع الكبير ومما جاء في ندائه:

(وخلال الأيام الماضية جرت مداورات عدة على مواقع الانترنت وفي اللقاءات عما يمكن أن نعمله من أجل المثقفين العراقيين كلهم بغض النظر عن إنتماءاتهم السياسية والعقائدية كي لا يضيع الوقت علينا لنقدم ما نراه ضروريا من أجل أن لا يجوع المثقف أو يحرّم، وأن لا يظلم أو يهمل، وأن لا يلغى أو يهشم. فوضعنا جملة نقاط نراها مهمة في المرحلة الحالية كي يضمن للمثقف ومن بعده اسرته الحد الأدنى من العيش الكريم. علما ان المجال مفتوح لمن يرى ثمة نقاط اخرى يمكن إضافتها.)

• اما كان الاولى بالاستاذ النصير ان ينظم الى مشروعنا لا ان يفتح مشروعنا هو من صلب اهدافنا وقد حقق نجاحا ملموسا مع السلطة لأول مرة خبال التهميش الدائم؟! وهل صحيح ان يكون مشروعنا متوازيان او اكثر للاهداف ذاتها؟ نقول بكل ثقة: ان هذا ممكن. الجواب ممكن, ولكن الافضل ان يتوحد المثقفون لا كل يجر النار الى رغيفه كما يقال. وعتبنا على الاستاذ النصير وكذلك الاستاذ جاسم المطير الذي وقع ذلك البيان. لماذا لم يخبرانا بمشروعها قبل اعلانه لربما لانظمننا اليهما او انظما لينا لنكون كتلة واحدة وصوتا اقوى امام السلطة العراقية التي همشت مثقفينا بل الثقافة ايضا.

• على كل حال نتمنى للاستاذين النصير والمطير ان ينجحوا لصالح المثقفين العراقيين
بلا اثرة وحسابات شخصية فقد مللنا التشردم والانتقاسامات في كل مكان. نحن نعمل
وندعوا الجميع الى الوحدة ففيها قوتنا اما التشضي فلا يفضي الا الى خراب جديد.

اربع عشرة / القاضي زهير كاظم عبود شعلة الدراويش

المساهمون من (عائلة الدراويش) في اوبريت احتراق غابة العقارب :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=13391>

ونام الملا سلمان الدلال

روافد الياسري

صبا محمد طالب محمد البوسطجي

نورا محمد الصانع

داوود الحسيني

الدكتور احمد النعمان

يوسف ابو الفوز

حامد الحمداني

زهير كاظم عبود

ضياء الحافظ

حيال الأسدي

بهاء الدين البطاح

الدكتور سلمان شمسة

الدكتور عبدالإله الصانع

تقديم :

ايها الدراويش الساحرون

اعزائي احبابي اصدقائي الطيبين

يا من تعرفت عليكم في الغربية فاصبحتم اقرب الاقرباء الى قلبي وعقلي ووجداني
كل عام وأ نتم بخير, و العراق الجميل المتحضر المسالم بحرية واستقلال
وديموقراطية.

لكم ولعوائلكم الكريمة اجمل الاماني واحلى التهاني. ليكن عام 2004 عام هدوء
واستقرار وشعر وفن وحب.

ايها العاشقون اتحدوا

اذا تشابكت الايدي فاي يد سيقطعون؟! واذا تواصلت القلوب فاي قلب سيوقفون

الفنان الدكتور احمد النعمان

إلى الدراويش جميعاً

أهنتكم بانقضاء أجمل عام - عام القضاء على الطاغية وتمريغه بوحل أفعاله المشينة
أهني كل ضحايا الطاغية من شهداء ومنكوبين ومستباحين ومغتربين وأقول لهم
جميعاً ها هو الله ينتبه لمحتكم التي طالت دهرأ وهاهو الله يمنح ثأركم كما تتمنون
وربما أكثر... إنه الله حقاً، ذلك الذي يمهل ولا يهمل بعد أن كاد بعضنا يكفر بعدالته
جراة مهلته التي طالت عقوداً

هل أنتم مثلي فرحون يا أيها الدراويش
أيها الأحبة . بالنسبة لي إنها أطول فرحة في حياتي وهي ما زالت
في تصاعد حتى يتخلص شعبنا من آخر آثار ذلك
أهنتكم أحبتي بمقدم عام جديد رقمه 2004 وعنوانه عام ما بعد الخلاص من الطاغية
الأجرب

وسمة 2004 الأوضح زيارات حميمة وجميلة للأهل لبث الفرحة في
قلوبهم وقلوبنا

أخوكم الدرويش الدكتور سلمان شمسمة

مدخل :

احترق غابة العقارب أوبريت عراقي يؤديه عراقيات وعراقيون يتحدثون عن فساد
الأمكنة في الزمن الأسود الذي ابتدأ بالثامن من فبروري شباط 1963 وانتهى
بالتاسع من ابريل نيسان 2003 والفكرة المركزية ان الممسوسين الفاشيين الغرباء
عن تراب العراق وفراتيه حولوا الوطن الى غابة شيطانية الأشجار نحاسية الأوراق
والأغصان !! فغادرها الإنسان حين اكتشف انها مأوى العقارب الصفرة والسود والزرقة
!! وكان الفاشست حين يصطادون عراقية او عراقيا فإن المصير لهما هو ان يكون
جسداهما ملعبين للعقارب الفاشية !! كل مؤدٍ غنى رؤيته وفق تجربته ولغته فنحن لم
نقترح عليه شكلا معينا من الكتابة او الرؤية !!

ان فكرة احترق غابة العقارب ليست ابنة اليوم إطلاقا !! ولكن العراقيين حين
اشتجرت غابة الرجال العقارب احرقوها 9 ابريل نيسان 2003 والتقطوا العقرب
الكبرى 13 ديسمبر كانون اول 2003 !! انتبه العراقيون قبل ميلاد السيد المسيح
بثلاثة آلاف سنة !! ثمّة خمبابا الشبيه بصدام حسين وثمرّة الرجال العقارب الذين
يظنون أنهم يحرسون الجبل الذي يحفظ كل يوم شروق الشمس وغروبها !! ملحمة
جلجامش (الألف الثالث قبل الميلاد) وحين انسحب الشعب السومري الوديع الى
المجهول احتفظ بها الشعب البابلي فترجمها الى لغته وحفظها عن ان تضيع في
الغياهب !! وجاء جواد سليم واستلهم روحها !! ثمّة دائما امتان لاسعون وملسوعون
!! جنباء وفرسان !! قارن الآتي في ملحمة جلجامش :

(.....فخاطب جلجامش انكيدو وقال له : يسكن في الغابة خمبابا الرهيب فلنقتله كلانا
ونزيل الشر من على الأرض !!

فتح انكيديو فاه وقال لجلجامش : يا صديقي لقد علمت حينما كنت أجول مع الحيوانات في التلال والبراري الواسعة أن الغابة تمتد مسافة عشرة آلاف ساعة في كل جهة ! فكيف نجرؤ على الإيغال في داخلها !! وخمبابا زئيره عباب الطوفان ! تنبعث من فمه النار ! ونفسه الموت الزؤام !! فعلام ترغب في القيام بهذا الأمر وخمبابا لا قبل لأحد بهجومه ؟ ففتح جلجامش فاه وقال : عزمت لأرتقين جبال الأرز وأدخل الغابة مسكن خمبابا ! وسأخذ معي فأساً لأستعين بها في القتال

جلجامش بلغ الجبل (ماشو) الجبل الذي يحرس كل يوم شروق الشمس وغروبها والذي يبلغ علوه سمك السماء ويحرس بابه البشر العقارب الذين يبعثون الرعي والهلع !! ونظراتهم الموت ! ويطنغي جلالهم المرعب على الجبال الذين يحرسون الشمس في شروقها وغروبها !! ولما ابصرهم جلجامش اصفر وجهه فزعا وهلعا !! ولكن الظلام لم يزل دامسا فلم يستطع أن يبصر ما أمامه وما خلفه) . هـ
غابة العقارب احترقت في العراق ويقينا ستحترق كل غابات العقارب في الأفق العربي والآسيوي والعالم طرا !!

مليكة الدراويش الشاعرة ونام الملا سلمان ادركت بحسها النضالي ان اسطورة القائد الأسطورة إن هي إلا نكتة سمجة دموية كلفت العراق اولاده وبناته !! تغرب من استطاع الإفلات وتعوق من لم يهزز وسطه لعقارب الزمن البعثي الأصفر !! واستشهد الأشداء من المناضلين المتدينين والعلمانيين !! وغُيَّبَ فريق كبير من العراقيات والعراقيين في سراديب المجهول الأزلي !! ثواكل وأرامل وأيتام وهلع وجوع وعواصف وزمازم وحروب وأرض محروقة !! فجأة يظهر النعال العراقي النجيب ليمحو كل ما كتبه خمبابا وليحرق هذا النعال النبيل الرومانسي غابة كاملة للعقارب !! ونام بحس المناضلة رأت ان القائد الأضحوكة خاو من قبل ومن بعد !! وتذكرت ام داوود الدلال السيدة المناضلة المقعدة لترسم لها صورة الأم التي خسرت عمرها وسنوات اولادها وبناتها لتربح الرهان الديموقراطي في الأخير !!
إقرأ معي ونام الملا سلمان !! :

القائد خاو

قبل..... و بعد اليوم

من هامته...حتى قدميه

ولى عصر جنون العظمه

لا يملك غير الذل رصيда

ونعيب البوم

اما نحن

فلدينا الامل الآتي

وعراق اليوم

تدخل كل كواه الشمس

لا احدا يخشى ظله

زاه من حب الناس
يعبق بالأس
ورائحة الدفلى
ما عاد
لزوما للحراس ولا أقتله
القصر غدا من غير اساس
آخر عقربة حبلى بالقبح
احترقت في آتون الشعب
والغريان انكفأت من دون نعيق
أفرد جنحيك
وغنّ لبلاد الحب
يا عصفور الوطن المشتاق الى التحليق
نحن نردها
وأياك
اغنية أل لا..... لا لا لا لا لا لا لا
لا مقصلة بعد
اليوم
ولا انشوطة
لا مثرمة
تتركني طعما للاسماك
لا احدا يحبس
صوتي
لا يفرض قبل أواني موتي
ما تحت الارض ردمناه
لا قبوا للبشر
ولاسلّمة واحدة للسرداب
احرارا في المعتقد
وبالفكر.....
الكل
يصلني في الوطن المحراب
الآ العبد المؤمن
ذاك الأفاق على اسم الله
في جحر وحجاب
ملعون لا ولدا أو جاها
أن اوان ركعوك للشعب

إشهد يوماً
..... اهلي فيه شهود
وصبر عقود
ومقبرة ... تنشر اجمعها
تصدر حكم
الاعدام على الطاغوت
حتى امي المتعبة
انتفضت من قعدتها
جاءت
تأخذ ثأراً
اوجعها دهرا
سرقوها مرغمة
للارض شهيد
وللفكر شريد
وللعرق طريد
جمعتهم فوق وسادتها
صورا غنتهم ليلا
بين الخوف وبين الباب الموصل
انتلفت احداثيات العمر
بكف لا تقوى كسر رغيف
ومهد يهتز.....خال
الآ من اسماء تهمسها سرا
بين الدمع
وهدهدة مرثيه
(((يا ويلاد وين الربيه وينه
اشلون المفارك تغفه عينه
انا الوالده المست
حزينه
ريتن ينوبه المر عليه (((
يا الله الحكم العادل
ازف الوعد..وحق الحمد
سجدت امي..شكرا
غنت حبات الرمل
للشهداء
لمن

غابوا
للقَتلى
للمنفيين
وفجر آت

المجد ... المجد المجد (ا . هـ)

لكن الدرويش داوود الحسيني يقاضي الزمن البعثي من أليفه إلى يانه
ابو عاتكة !! وابن الأهوار الذي غادر جنته كما يغادر المذعور جهنم الفاشست يكظم
غيظه ليسلسل وجعه ويؤثث فوضاه التي اقت عليه بظلالها في غربة طالت اكثر مما
ينبغي وناله منها عذاب اسطوري !!
داوود يرسم صورا فنية جزلة بيد انها حارة كخبز العلوية أمه !! صورا فنية حركية
كحركية الحياة في اعماق الأهوار !! ان رؤية الحسيني
لكبير العقارب هي رؤية عائلة الدراويش قاطبة !! انهم يعلمون ان البعث اكدوبة
ولكنها كلفت العراق ليلا طويلا وشتاءا ثقيلًا !! لن يهدأ النص حتى تهدأ ارواح الموتى
!! لن يهدأ النص حتى تحترق كل عقارب العراق من كان مع صدام بالقلم العريض
ومن ركب موجة المعارضة بالقلم المهبط !! هكذا اذن تكلم الحسيني :

1/ غمسَ الوجهُ الموبوءُ بوشمِ الليل

سَطراً في ماء الروح

وتراقصَ حول ضياعي العشاق

باهلني صبرُ الطين .. ورائحةُ الأموات

وبقايا من قصبٍ محروق

وحبا نحو خيالي طيفٍ مخنوق

كان يرددُ في صمتٍ .. آياتِ البوح

ويشيرُ لشاهدةِ القبرِ المنبوش

وعظامٍ تدمعُ عينا من يجمعُها

وبقايا من طهر مبنوث

الفجرُ الأحمر .. أرواحٌ تتلمسُ خصر الآه

ووجوه أحرقتها دمعُ السهد ..

الفجرُ الأحمر

يمحو

ليلَ الموت الأسود

ويعرِّي قاتلنا الدجال

فرعونُ يغازلُ فرعون

يعانقُه .. تاريخٌ واحد

ومصيرٌ واحد

الجسد الطافي فوق الماء

تنقرُ عورته والبطنَ المنفوخَ
طيورُ الغاق
ويضحكُ جندُ الربِّ عليه
وهنا... قبوٌّ أو قبرٌ محفورٌ
يرقدُ في أسفلهِ حقدُ الأرضِ
وقانونُ الغابِ
وأحقابُ القهرِ
زمنُ الخوفِ ينامُ بجحرٍ ... يشبهُ فأراً
يخرجُ محشواً بالعارِ
ذليلاً
ترمقهُ الأحداقُ
أين الجبروتُ المصبوغُ بذاك الزهو؟ وأين الحرسُ الجمهوري
وأقبيةُ التعذيبِ
يستسلمُ في غنجِ سلطاني .. لمغولِ أدخلهم
بغداد ... وحجرةُ نومه
جيشُ القدس وفدائييوصدام ومن باعوا
جماجمهم بالدولار هربوا
والقائدُ غادرنا نحو الجحر .. وغاب هناك

2

قال القوادون سيخرج يوماً
يذبح فيه الويل ويقهر فيه الموت
انتظروا!! سيعود البطل القومي
زيفاً وضلالاً ما قالوا
القائدُ في مخبأه منبوذ
يأكل ويبول بذات الماعون
قائدكم أجبنُ من أن يرفعَ سيفاً
او رمحا
قائدكم شبَّحَ من خزفِ موهوم
قائدكم ملح في ماء
والأيام تدور
ورأينا والعالمُ مهزلةُ الدنيا
الشبحُ المنصور .. يخرج من قبو النذل
وجحر الخوف

يرفع رايته البيضاء
كانوا يحشون بهيكله الفارغ
حمورابي .. ونبوخذ نصر والقعقاع
وتبين بعد سنين النفخ بأن القائد
فأر في جحر ورقيم !! تحت القاع
لم يقدر أن يحمي نفسه

3

يا ذل الأعراب وتجار الماس الصدامي
يا ذل حرامي بغداد واصحاب الفيل
(وكوبونات) النفط
أحبطهم ان يستسلم طاغوت الليل
عملوا منه حصانا من خشب مكسور
قالوا قاتل حتى آخر ذيله
وحين فضحتهم كذبتهم
قالوا خدره طباخ القصر الجمهوري!!
يا ضيعتهم .. كيف يقود الحقد
وحُب المال لحاهم نحو الزيف المجنون
يا مهزلة القبو المحفور

4

غنوا يا اطفال الشهداء
غنوا ذهب الفرعون .. ولى الفرعون
فرعون الجحر وفرعون الماء
اصبح تاريخاً يتندر فيه الناس
اليوم تعود البسمة للأيتام
والفجر يسافر في الأحلام
وبلادي تتوردُ عشقاً
والأحباب
هاهم عادوا من ليل منافيهم
بعد غياب
ضحكت أغصان الأشجار
وأسمك الأنهار

وبدأنا نركض في أيام الله
نرقص بين عصافير الشعر
وصبايا وجد مكبوت
على انغام القيثارة
حُلْمِي أَنْ أَمْشَى
ليلاً فوق شوارع ذي قار
حُلْمِي يَا ذِي قَار!!

اما الدرويش والفنان التشكيلي الكبير الدكتور احمد النعمان فهو لم يرسل نصا لأوبريت احتراق غابة العقارب ولكنه ارسل جدارية مرسومة بالكلمات !! هو يلغي الأمكنة والأزمنة ويصنع التراسل بين القديسين والألوان والموت والحياة والوفور واسواق النخاسين ليؤسس ان القتال بين امتي الخير والشر كان وما زال وسيستمر فلا نتوقع ان يلقي عدونا المدجج بالفكر السلفي سلاحه ولا يتوقع عاقل ان الديموقراطيين سيلقون السلاح او يغفلون عن مهمتهم التاريخية !! اجدادنا قاتلوا اجدادهم وآباؤنا نازلوا آباءهم ونحن نلاويهم ايدينا من لحم وعظم وأيديهم من حديد وجمر لكننا نلويهم ونخلع اكتافهم !! الجدارية الومضة تؤكد ان اولادنا سيقفون ضد اولادهم وأحفادنا سيزرعون ليل احفادهم بالأناشيد العراقية والأممية والدائرة تدور من الأزل الى الأبد !! نعم ما زال إله الشمس في متحف اللوفر يعطي لحكورابي قوانين الحياة !! لكن النعمان يصرخ في برية إله الشمس أن محمدا العظيم ما مات فهم يصلبون كل يوم قيمه حين يصلب المناضلون على بوابة تموز !! احمد النعمان الفنان التشكيلي والمنظر الجمالي يقرأ التاريخ بعيونه هو ويرى فيه ما لا يراه الآخرون ويكتشف ويبتكر ثم يبتهج حين ينجز اللوحة النص :

مازل إله الشمس في (الوفور) يُعطي
لحمورابي قوانين الحياة

.....
يا إله الشمس قد كذب الزمان
فان محمدا ما مات
ما زال مصلوباً على بوابة تموز
في الباب المُعظّم
يَتِيَمُ
بدموع الفقراء
والتكالي والجنود الرافضين
ما زال يتلو آية تناساها عثمان
في قرآنه المنسوخ
من اجل السياسة والرئاسة:

(هي امتي بغي
تباع في سوق النخاسة
وتستباح

وفي بلاد الشمس يُغتالُ الصباحُ (!. ه)

يوسف أبو الفوز اجترح وسيلة اخرى لمقاربة الهم المركزي لغابة العقارب فمن خلال المعادل الموضوعي (اي ان يعرض صورة لتشي بأخرى تعميقا للمعنى وتركيزا للرؤيا !! تخيل ان العام 2004 يطرق بابك محملا بهدايا الخير والآمال وهي صورة تتناصص مع بابا نويل ! وهي على اية حال صورة محفورة في الذاكرة العراقية لم تستطع عقارب شباط 1963 وتموز 1968 محوها لأنها جزء من ذاكرتنا الجمعية !! يستطيع يوسف ابو الفوز صناعة حركة اهليلجية بين عدد من صور الذاكرة الجمعية بما يفتح النص على شعرية موقنة !! قارن :

1/ حصان جواد سليم يترجل من نصب الحرية ليملاً شوارع العراق صهيلاً !!
2/ تموز ينهض من عالم الموتى لتعود الحياة الى الأرض !! ذلك يعني على راي ابي الفوز وفق المسكوت عنه اندحار بريسفون آلهة العالم السفلي فهي التي باختطفت فتى الرليبع والخصب فبكاه العراقيون مر البكاء !! .
3/ جلجامش يعيد اكتشاف سر الخلود !! والمسكوت عنه ان الحية لن تسرق عشبة الخلود والفرح وان يقظة جلجامش الجديدة ربما تجنبه موت انكيدو !! .
4/ ثمة في النص صباحات وأمنيات وأحفاد بما يخلق بانوراما للفرح ولكن ابا الفوز وفق طقوسنا العراقية القديمة الجديدة يريد ان يفرح أن يقهقه فيبكي !! ولم تشفع كوميديا عام القرد الطالعة توا من التقويم الياباني حيث الفرحة والمرح والسلام !! وفق المعادل الموضوعي (الذي اسسه ايزرا باوند وهو يحاول تفسير الأرض اليباب التي ابدعتها تي أس اليوت) فأننا نشم رائحة احتراق العقارب من خلال النقاط الأربع أعلاه فابو الفوز يهتك الزمن البعثي المتكيء على إنحراف الرؤية القومية والدينية لدى عقارب صدام حسين !! قارن معي :

عام جديد يطرق الأبواب .

انه عام الخير والآمال.

التقويم الياباني يقول انه " عام القرد " ، وسيكون عاما مليئا بالحركة والنشاط والمرح والتالف بين الناس.

من لا يؤمن بالأبراج سيرى ان التقويم العراقي يقول له انه عام " حصان جواد سليم " وقد ترجل من " نصب الحرية " وملأ شوارع عراقنا صهيلاً .

وهاهو تموز ينهض من عالم الموتى ، لتعود الحياة إلى الأرض ، وهاهو شعبنا يتلاحم لينثر الخصب في ربوع ما بين النهرين .

هاهو جلجاميش يعيد اكتشاف سر الخلود ، ليشيد العراقيون خلودهم بالعمل المنتج البناء وبكنس سياسة الطغيان .

وهاهم أبناءنا وأحفادنا يتطلعون لنا ، هل حقا سنفي لهم بالوعد بأن لا تمر عليهم
غمات الحزن وكوابيس الموت التي سلبتنا فرحنا لسنين طوال ؟
عام جديد يطرق الأبواب ...

وبدأ عصر جديد وعراق جديد .
ولى دون رجعة كابوس الديكتاتورية والاضطهاد والموت !
سقط المجرمون القتلة ، وجاءت صباحات الشعب الجميلة ، صباحات الفرح والعمل
والبناء .

يا أهلنا ...

يا كل الأصدقاء...

يا كل الأحبة ...

بمناسبة العام الجديد ، أقدم لكم دمعة فرح على كف أمنية طيبة محاطة بريش القلب
المحب ، وعسى ان يكون العام الجديد عام العراق الديمقراطي الفيدرالي .
اجمل الأمنيات بالمزيد من النجاحات ، وعسى ان نلتقي يوما تحت سماء اجمل وطن ،
سماء العراق ، وانتم بأتم الصحة ، أعزة ، واحبة .

وابو الفوز ليس بعيدا عن ميكانزم الشعر ففي قطعة له قديمة موسكو 1991 يتدفق
البحر المتدارك : فعلى 0101 تم تم وستلاحظ الثيمات تتوالد وتتناسخ بطريق مدهشة
من نحو : دمعة العين / تراب الوطن / تحولات الزمن / تناصات الصور الفنية من نحو
: وناخ طويلا على قلبي الوجع / قارن هذا التقابل بين الأضداد في غنائية شجية :

في هذا الصمت الشائك ،

في هذا البعد الثقيل ،

في هذا الليل النائح ،

في هذي الغربية .

ليس للعين إلا دمعها !

ليس للكف إلا عد الأيام !

ليس للقلب إلا استقبال الأحزان !

ليس للمنفي من وسادة غير الشجن !

ليس من كتاب غير الذكريات ،

وليس من حبيب سوى الوطن !

أبتزنتي السماوات الغربية ،

يا وطني ،

وناخ طويلا على قلبي الوجع .

تملمت جروحي ،

اشتكت ،

وناحت .

لا من درى ولا من سمع !
لا ينفع في اليوم الأسود ،
غير ترابك يا وطني .
لا ابيض في هذا العالم سواك .
وما سواك يعرف داء القلب ،
ومحطات الشجن .
ذر لي جروحي بملح الصبر ،
مد لي على ساقية العين ،
قنطرة للأحلام .
علي أرى في رقراق الدمع
طلعة فجر جديد ! (! ه)

ومن يجهل شيخ الدراويش الأستاذ حامد الحمداني ابن الموصل الذي وهب كل سنوات العمر لساعة درامية فإذا القصور خراب والمزارع البعثية الغناء يباب والحلم القومي الطائفي الإرهابي سراب !! وما زال هاجس الدراويش ابي ناهض كهاجس عائلة الدراويش فهو يدري ان القناع الذي وضعه الجلاد على وجهه وطلب الى رفاقه في الهتيكة والدمار ان يفعلوا فعله !! وظنوا انهم مانعتهم حصونهم وأن الزمان قال لهم ناموا رعدا فقد انتهى شيء اسمه العراقيون !! منذ 1963 والعقارب كأنشط ما تكون !! وزعت الأدوار لتحتل المكان والزمان والكبرياء العراقي !! يصرخ الحمداني الذي بدأ مشوار النضال والعذاب منذ خمسينات القرن العشرين الكالح !! وما زال متمترسا وراء تاريخ الديمقراطية !! يصرخ الحمداني : سقط القناع ومزقت استار العقارب وهتكت أسرار القنلة ولا مفر !! ضاقت بهم الأرض على سعتها فهم مطلوبون للعراقيين !! واختار ابو ناهض البحر الكامل إيقاعا لبانوراما رسمها بنفسه لتوريق الفرع العراقي وتحريق الحلم البعثي الكابوسي !! كان ينبغي ان يسقط القناع قبل هذه الساعة لكي يرى رفاق دربه سقوط القناع الذي انتظروه طويلا ! الدكتور صلاح خالص والدكتور مهدي المخزومي والدكتور طه باقر والدكتور علي جواد الطاهر !! والشموسي وسريع وقزنجي وما اطول قائمة القديسين الذين سيحفظ لهم الزمن العراقي الجديد مقاماتهم ويحيلهم الى معان في النشيد الوطني القادم

سقط القناعُ و مُزقتُ أستارُ

وتكشفتُ عن جرمك الأسرار
وتكشفتُ للشعبِ أبشعَ سواةٍ
فإذا فعالتكُ كلها أوزارُ

نصبتَ نفسك للعروبة رائدا

كذباً وزوراً أيها السمسارُ

ومضيتَ تنصبُ في البلادِ مشانقاً
فكأنما للشعبِ عندك ثارُ

هذي الضحايا وهي تملأ ارضنا
شئت يمينك أيها الجزارُ

أشعلت حرباً فاستشاط لهيبتها
كيما يعم الرافدين دمارُ

هذا العراق تقطعت أوصاله
كي ما يؤبد حُكمك المنهارُ

والجوعُ ينشبُ نابه ليدلنا
فانظر صنيعك أيها الغدارُ

هذي قوى الشرِّ القديم تكالبت
تبغي الخراب ومجده ينهارُ

حَقْدٌ يُصبُ على العراقِ وشعبه
ولسوف يمحق ايها الأمار

من العدالة أن يجوع شعبنا
كي ينعم السكين والجزار

لا بد للأحرار إن طال المدى
تلوى رقابهمو ويغسل عار . (! . هـ)

لكن الدرويش الدؤوب ضياء الحافظ باحث عن ذكرى طفولته التي اهرقها في الزمن
الأسود ! ولن يعيد البكاء ما فات !! وسيظل حلم الحافظ ان يمتد الي السهل من اعلى
جبل في الوطن ليصرخ لماذا سرق الفاشست حتى آخر ما تبقى من العمر؟؟ ويرتد اليه
الصدى : لماذا لماذا !! فيقرر ان يرقص وحيدا ليغيض الأشباح المتوجسة من الغضب
العراقي !! وعزاء ضياء الحافظ ان الشبح الأكبر الذي اسس غابة العقارب عثر عليه
مستترا في جحر مكتظ بالعقارب !! حلم ضياء الحافظ استنادا الى النص حلم وجودي

بلا حدود ولا ضفاف !! لكنه يتمحور عند جبين الإنسان اينما كان ! الأتسان العصي
على الهزيمة ! ينكسر ينجرح يتغرب يجوع يعرى يغرق في البحر او الرمل سيان لكنه
لن يهزم !! قارن كلمات ضياء الحافظ :
ان امتد كفجر الله بين يديك بغير قرار
بغير بكاء

وتمتمة الاب المشدوه وحيدا عند الاسحار
سيدتي ذي قار:

حلمي ان امتد اليك بلا قهرٍ او قبحٍ من اعلى جبل في وطني
حتى آخر سهل في البصرة
ابحث عن ذكرى مدرستي ،

ولماذا يا وطني لاتبقى شاهدة تحفظ ذاكرتي ،
سرق الباغون حتى آخر عمري
رقصوا فوق ضلوعي

كتبوا فوق الجدران شاهد موتي
وغبت آخر وقت في اقصى المنافي
2/ ابحت عن حلم سرقه الباغون

بل ابحت عن موت يحميني من حزني الابدني
الآن اراقصُ وجدي

اتمم يا الله

ويااللاقدار

الشبح النائم دهرا بين الاحجار
يقبضه الموت وحيدا كالجرذ داخل قبو
النار.....

مسارات نصية للواعج الهم المركب

1

مدوا " الحرف " باعلاه
اتركوا من ظلّ في غابة الصهيل
وانشدوا حتى تفرع المياه !

2

صوتوا للنخيل

للنهر...

للأزقة المحطمة

لبقايا الفرع

لدهشة(علي حسن حافظ)

المقتول في بنجوين عام1983

في احدى المعارك

3

الشعراء الغادرون
صنعوا قبلة عام 1963
انفجرت غداً

4

كيف أتيت في لحظة غير لحظة هروبك القديم " خائفاً يترقب "
سأعيد قراءتك بأثر رجعي حتى عام 1979

5

يا " كريم عبد " :
هناك " أمير الدراجي "
والصائغ عبد الاله - في ناشفيل
وبعض الاحبة في " نيوكاسل "
وعلى طول الساحل الشمالي
وبعض من لانعرف
لاتنس ذلك يا كريم
قبل أن تعود الى الوطن

6

ما اعظم الفجيعة
والمفجوع...
والشعراء الكسالى

7

الاشجار كلها استحالت في وطني رمادا
وتظهرت من اكدوبة الحطب
مع ان النفط حبلى به الارض

8

" المسارات النصية " في عنوان القصيدة تقابل المضمير
وتخالف المضمور...
ما اقبح المضمور !

9

نحن هنا...
ولدنا من جديد ...
جيل الثورة !!
لم نمت من عام 1980 الى عام 2003 العظيم !!
بصقنا بوجه " القائد الضرورة "

ولم نمت !!

10

لا تحزن لأنّ " الغدامي " سرق مساراتك النقدية
فقد سرقوا قبل ذلك العراق !
لا تحزن... انت مولود في عام 1952
لا زلت شاباً ايها الورد ...
تكسوك ملامح الزهد

11

الشعراء الكهول

المترفون !

ينامون حتى ساعة متأخرة من الليل

ن. ن يفعل ذلك ايضاً

رايت ذلك بعيني

ايضاً

ويجيء قاضي الدراويش وحامل شعلتهم زهير كاظم عبود ليرصد الغابة العقاربية
بعينين حذرتين !! حتى يجمع أحزانه وما تبقى من أيامه لغاية كامنة في الحلم العراقي
المتعدد الألوان !! لا شيء غير المطر فهو الأقدر على ان يطهر المدينة مما حاق بها
من زناة التاريخ وخبراء الأقبية السرية !! المطر المطر مقترن في الذاكرة الإبداعية
بالخضرة والربيع الممرع !! وفي اللوحة ثمة طير يعلن احتراق غابة العقارب ولكن
وفق رمزية شفيفة مؤداها ان الشهداء نهضوا من اغفائهم وان قيامة العراق قد
قامت !! لننشد مع زهير كاظم عبود عذابات الحلم الجميل :

أجمع كل أحزان روحي

وأجمع مايتبقى من أيامي

أركض في الشوارع اكتب حزني فوق ورق الشجر الشتوي

تبيلني غيمة

يغسل وجهي مطر الله

يطهر روحي مطر الله

يمحو كل الحزن المترسب في قاع الروح

يخبرني طيرا ان الشهداء قاموا ...

وأن العراق قام !!

كيف؟؟

لكنه قام فجراً

وبان الصبح على الخفاش فماعدت لديه القدرة على الأبصار

بات معميا في العين وفي الروح وفي القلب

صار عاجزاً عن كل شيء

عادت للماء طهارته
وللضوء نقاوته
وللشمس عذريتها
ولطيور الماء أحتفالاتها
وللعراق بهجته كلها
أجمع فرحي وأخلطه بما يتبق لي من أيام العمر
وأصبح : ياأيام العمر الباقي
وصباحات الفجر
ياكل عراقي
وقبلة أشراقي
يا كل أحبتي وأصدقائي
يبللنا مطر الله
ندياً كقطرة ماء
يغفو في الليل
يمنحنا طيفاً وفرح
يمنحنا عمراً آخر
انه العراق يعود من جديد

يسري بين عروقتنا وفي نسائم الهواء . (! . ه)
لقد جعلتنا زوايا الإلتقاط في قصيدتي الدرويشة المبدعة روافد الياسري نرتب دورها
وفق ما هو عليه !! كأن روافد كانت تصغي الى اخوتها الدراويش ونام والحسيني
والنعمان وزهير والحافظ وتدون في مخيالها الشعري عذابات عائلة الدراويش وهي
في صميمها وتزن اوجاع الدراويش الذين سبقوها وتلمح في عيونهم تعب الطريق
وغبار سنوات الغربة كل ذلك من اجل ان يحكم حزب متخلف عقليا واخلاقيا وحضاريا
وطنا كالعراق وشعبا كالعراقيين !! كأنها تخاطب كل مروءة عراقية ان لا تنتظر ! فكل
يوم يمضي والقتلة ينعمون بسجون متوفرة على امتيازات لم يكونوا ليمنحوها
للعراقيين او لم يكونوا ليتوقعوا ان القتلة سيمنحون وقتا للتفكير والتدبير والتجول بين
دول الخليج والعراق !! السيدة روافد وهي سليلة اهل البيت رضوان الله عليهم تمتاز
بشيء من صفاتهم وهو القرار الحاسم في اللحظات الحاسمة !! فتطلقها صرخة في
برية العراقيين : حاكموهم قبل قوات الأوان !! يبدو ان الجلاد الذي سرق احلام العراق
بنفاقه وأراق دماءنا بطاغوته واعتدى على عذارى العراق بسفالته !! بل ان ثار روافد
الياسري الذي لا ولم ولن تتنازل عنه هو ان الجلاد سرق الطفولة من الطفولة وافرغ
الوطن من بريق عيون الأطفال ورنين قهقهاتهم الملائكية !! الطفولة بكائية الياسري
وحرائقها البركانية ولن يقر للشاعرة الدرويشة قرار قبل ان يحاكم الرجل الجبان الذي
ضرب مثلا في الإتساخ قارن وتأمل لماذا انتقت الشاعرة إيقاعات بحر الرمل فاعلاتن -
فاعلاتن

0101101 – 0101101

متحرك ساكن (سبب خفيف) متحركان فساكن (وتد مجموع) فمتحرك وساكن (سبب خفيف) وتضرب بالنقر هكذا تم ت تم ت تم – تم ت تم تم وتلبثت عند الإيقاع لأننا سنفاجأ ان منولوج النخلة الذي سيأتي لاحقا مؤسس على بحر الرمل فهل قرأت الشاعرة رأي عبد القاهر الجرجاني في مناسبة هذا البحر للفرح الذي لا يطيقه الشاعر ؟ :

حاكموهُ وأشفوا قلبي
سرق الجلاذ أحلام العراق
حاكموه كان رمزاً للنفاق
دما كان بأيديه يُراق
حاكموه فرحوا .. أُمي التي تشكو
الفراق

حاكموهُ يا غيارى
وأهتفوا هيا جميعاً
يا لثارات العذارى
يا لثارات الغيارى
كان للطغيان رمزاً وشعارا
كان عاراً وشناراً
حاكموه... فرحوا تلك النساء
مَنْ بَكَّيْنَ فِي الْقَبَاءِ
مَنْ صُلِبْنَ فِي الْعَرَاءِ
مَنْ دُفِنْنَ فِي الْفَلَاءِ
حاكموه إننا منه براء
حاكموه... قتل فينا الطفولة
سرق بسمتنا.. تلك الخجولة

لعب في البطش أدوار البطولة (! . ه)

أفهل تكتفي الشاعرة روافد الياسري بصرخة (حاكموه حاكموه واشفوا غليلي!!!) لا إطلاقاً فهذه الشاعرة تمتلك طفولة مسروقة مثلها في ذلك مثل كل العراقيين الصابرين والعراقيات الصابرات !! وهنا لا حقا تصنع تناساً بينها وبين النخلة العراقية !! النخلة عمتنا !! ولكن البعث ورجال مخابراته العلنيين والسريين يمقتون النخلة ويزعمون انهم يعشقونها !! يقطعون النخل كما يقطعون رقاب نساننا ورجالنا ثم يتغنون بالنخلة !! يا لهذا النفاق المهين ! روافد الياسري تصنع استعارة فهي المشبه الغائب والنخلة هي المشبه به الظاهر على سبيل الإستعارة التصريحية !! مؤداها أن خلاص العراق من صدام هو ميقات خلاص النخلة من شقاواته وبعضهم ركب موجة المعارضة ليضمن استمرارية إعدام النخلة !! ملعون من يمقت النخلة !

ملعون من يتغنى بالنخلة وهو قاتلها او مهددها بالقتل عند اول فرصة !! لقد صنعت روافد مونولوجا بينها (انا الشاعرة) وبين النخلة (أنا الشاعرة ايضا) وفي علم البلاغة يسمى مثل هذا النحو التجريد !! وقد برع فيه الشعراء القبسلاميون مثلا الأعشى الكبير يخاطب رجلا غريبا هو الأعشى ذاته :

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل
تسأل النخلة أحقا تحررت من المنبجعة فحولتهم الطويلة السنتهم الشتيمة وجوههم
المثلومة طفولتهم !! أفحقا صرت يانخلة ياشامخة يامعذقة طليقة؟؟؟ فتجيبها النخلة
(إبشري هذي الحقيقة) وهذا السلوك يسمى في علم النقد الحديث الأنسنة أو التجسيد
اي انك تجعل لسانا للمخلوقات غير الناطقة لتجري حوارا معها اي تونسن غير العاقل
! وكان عبد الرحمن الداخل صقر قريش قد بكى حين شاهد نخلة في اسبانيا او الأندلس
وهو يدري انها مزروعة في غير ارضها ةيأكل من تمرها السفلة والعلوج !! فهمس
للنخلة :

يانخل أنت غريبة مثلي في الأفق نائية عن الأهل
وغربة النخلة او روافد غربتان وفرحتها بسقوط الوثن البعثي ولطمه بالنعال فرحتان :
أَوْ حَقًّا إِنَّكَ عَدتِ
طليقة؟؟؟

أنتِ يا نخلة
أوطاني العريقة
فأجابت أبشري
هذي الحقيقة
حرةً أبقي فما
عدت غريقة
فلقد ضلّ جلادي
طريقة
سكن الجحر ذليلاً
ومهاناً
بات كالجرذ وقد صك
لساناً
أسداً كان علينا
وعلى الغير جباناً
يا سمائي زغردي
أن الأوان
وارسلي للشمس
أصداء نادانا
رددي نخلة قومي...لن تُهاناً. (! هـ)

بهاء الدين البطاح شاعر مغاير فهو منذ قصيدة نبي ضال يستعمل ميكانيزم التداعي
الحر !! الصور الفنية الحارة تنثال في مساحة المعنى في سيناريو معد سلفا !! الغراب
معادل رمزي للشؤم حتى اسمته العرب (حاتم) اي يحتم بالفراق ! وليت الغراب كان
حالة فردية لهان الأمر على الشاعر وعلينا وعليك!! لكن الغراب هوى على العراق
وتحققت الطيرة او التطير فقد حدث كل شيء ليناسب مشهد الغراب والمفاجأة ان
الغراب هوى على العراق ميتا هذه المرة فالجماهير تنتسم في ذهول ملحمي !! الذهول
الذهول ولا بد من صوت يوقظ الجماهير من ذهولها !! فصرخ ضمير المتكلم في النص
والمفارقة الثانية هي (صرخت في نفسي) الصراخ الصامت صورة كابوسية !!
والعراق في النص رجل مدهول فيناديه النص انهض يا وطني شامخا متألقا وأخلع
رداءك البالي الممزق !! والإشارة الى احتراق غابة العقارب هي (هذي جهنم ...)
ثمة حرائق اذن يتصاعد لهبها بعد ان زال غبار البعث الأصفر
.... مذ هوى غراب السوء في بلدي

بعاره يتجه

وصار الشعب في الرافدين

مبتهجا بذهول يتبسم

وصرخت في نفسي ان

قم يا عراق شامخاً متألقاً

واخلع رداءً بالياً متمزقاً

هذي جهنم ضجت تستغيث بربها

من نار (صدام) وحزبه تتألم

وحقيقة الاشياء تبدو يا سيدي

بما عليه تُختتم و تُحسم

اواه من غدر الزمان وحيفه

اواه من نوب الطغاة

إذ برقاب اخيار الورى تتحكّم

يا سيدي ما نُبدي

ما يُبدي

وما نكتم ما يُكتم

هذي جراح بلادي

والجذر لما يسلم

في كل شبر ترى حرائق

ونواحاً ودموعاً ومأتم

ما خلف الانجاس في بلد

دانته له الامجاد

، سوى ارزاء لها الاكون تذاك وتهدم

يا سيدي يا رفيق فجيعتي في بلدي
وما لم ابده انكى واعظم
طفولتي الموقدة
وشبابي واحلامي
وشيخوختي
هذي امجادي وشموخي
و تاريخي الطويل تحطم
فصار يغزوني كلُّ ذي طمعٍ
ليسلب عزتي ووحدة شعبي
فكم من الآلام يا سيدي تريدني اتجشم
وكم مع الارزاء يبلغ صبري وحلمي
وهذا بلدي لأوصالٍ يتقسّم
انوء بثقل المآسي مذ عصورٍ
طويلة موغلة في العتمة
اما لجرحي من دواء يا سيدي وبلسم
آه يا أنت لو أبدي لك لوعتي
لما جفّت مآقيك
على طول المدى
من قبل ان تعلم . (ا . ه)

حيال محمد الأسدي قارب موضوع احتراق غابة العقارب من خلال صور شعرية فنية جميلة لقائد يمقت الفن والجمال !! شيء من الفلاش باك والكرومكي وهما ميكانزمان تلفزيونيان او سينميان او حتى روائيان !! قرب لنا القائد الشعث الشعر واجلسه داخل قفص الإتهام وسلط عليه قاضيا فولاذي الإرادة عجائبي الذاكرة وهو معادل موضوعي اي القاضي لصوت الشعب !! ثمة امور يعرفها العراقيون عن العقرب الكبرى او القائد الضرورة يعرفونها كما يعرفون اسماءهم منها ان صدام مولود من اسرة فقيرة ومرتدية اخلاقيا فأبوه مثلا غير معروف وهناك وثائق !! اما طفولته فهي مرعبة حتى اصطكاك الأسنان ! طفل في العاشرة يقتل معلمه بضربة مكوار ذات ليل داج في احد ازقة تكريت محلة عبد السطيح !! شبابه حدث ولا تتحرج !! كهولته إياك أن تخبيء شيئا منها !! لم يشأ حيال محمد الأسدي تعداد كل الملفات التي نضدها القائد المؤمن من شرف العراقيين وعرقهم وأعمارهم وأموالهم !! شاء الأسدي أن يظهر صوت القاضي وصوت المتهم معتمدا على إنفلات لا وعي المتهم فهو مثلا (صدام) اي صيغة (فعال) وأقرب الدلالات الى فعال هي (هدام) اما اسم ابيه وهو (حسين) فأقرب الأوزان اليه هو (حصين) لتكون المقابلة قابلة فضلا عن ان حسن صار لازمة القافية من نحو ستين قدمين دفين مبين مسكين الخ قارن حيال محمد الأسدي :
ما اسمك ؟

هذام حصين
كم عمرك ؟
جاوزت الستين
فسرّ بالواضح؟؟؟
كنت غلاما حافي القدمين
يوخزني الشك بأبوة (حصين) ...
و (صبحة) لم اعلم شيئا عن
سرّها الدفين
فسرّ بالواضح المبين؟؟؟
وكان أول ضحية...
مدير مدرسة مسكين!!
وخرجت من القضية
كالشعرة من العجين!!
يسندني ويؤازرني
(خالي) الفذ اللعين!!
وبغداد جنتها ضائعا
أبحث عن صيد سمين
وكان (المخطط) موجودا
جاهزا..رصين!!
وفرضت إعتماذي
على (الرفاق) المتأمرين!!
وكان صيدنا
(زعيم) الشغب المسكين!!
وفي (الكنانة) احتواني
حضن دافيء أمين ..
وابتدأ الدرس
ونجح (الأصدقاء)
في التلقين!!..
وصرت (مناضلا)
على العهد أمين!!
وأوصلنا (الأصدقاء)
الى العراق (حاكمين)!!
ومهمتي الأولى
كانت (جهاز حنين)!!
باكورة العذر..

وتصفيّة (المتأمّرين)!!
وكانَ (أبو هيثم)..
قطّة مُغمضة العينين!!
فغادرَ (الكرسي)
(مريضاً)..مُسْتَكِين!!
فباشَرْتُ (قادسيّتي)
وأنا خَيْرَ (الفاحين)!!
وما تأخَّرَ (الأصدقاء)
بالإسنادِ والتموينِ ..
و(لعهدِهِم) وَفَيْتُ
فقتلتُ الملايين!!
وأطربني العراقيونَ
بالدمعِ والأنين!!
(رائع) عويلُ الثكالي
وأنا (صامدٌ) متين!!
وازدحمتِ الصدورُ
أوسمةً ونياشين!!
وارتأى (الأصدقاء) نهايةً
أو (استراحةً) الى حين!!
فَتَوَقَّفَ الشلالُ
وكان لي نصرٌ (مبين)!!
وركَبْتُني (إرهاصةً)
فَقَرَّرْتُ (اللعبَ على الحبلين)!!
فالعقولُ (متوفّرة)..
وأوكّلتُ (السوط) الى (حسين)!!
ف(أبن صفيّة) شديدٌ
وهو كلبِي الأمين!!
ولم أنسَ الشعبَ..
فَقصُورُهُ شامخةٌ على (الصوبين)!!
ولم أنسَ القضيةَ..
فصيامي وصلاتي فلسطين!!
و(الأخوة الأكراد) لَهُم
في (المكرّمات) سِيَّهَمٌ سَمِين!!
فأرسلتُ لَهُم (مُعطرَ جو)..
فتكوموا فوقَ بعضِ جَائِمِين!!

وأخفتُ (الجوار)..
فهبوا إلي طائعين!!
(أسلحتي) و(غازاتي)
ذاع صيتها في العالمين
و(الأصدقاء) حائرون..
بمخططي (اللعين)..
وسألتهم المشورة
في (تأديب) جار مسكين!!
فما كانوا مُمانعين..
والى (حكمتي) كانوا راكنين ..
فسأل لعابي..
وامتشقتُ (حرسِي) الأمين
وصباحاً كانوا هناك ظافرين!!
وبعودة (الفرع) للأصل مقتنعين!!
وقلت للعالم إنها (نخوة)..
و(مساعدة) لأخوة (ثائرين)
فترززل الكون..
وكان الرفضُ مبيئاً
وما همّني سخطُ لاني
واثقٌ بذاك (اليمين)!!
وهياً (الأصدقاء) قوتهم
من كلّ حدبٍ وصوبٍ عازمين
وتوسلّ العالمُ بي
رجعةً عن فعلِي المشين
لكنّ أذاني كانت
(واحدةً طينٌ وأخرى عجين)!!
وأنذرتني (الأصدقاء) بشدةٍ
وكنتُ أظنهم مازحين!!
لكنهم (غدروا) وللعهد
كانوا (خائنين)..
ورُنزلت الأرضُ
في ذلك الفجرِ المبين
وما شفعتُ (أمّ المعارك)
في صدّ (الغادرين)!!
وتبيّن أنها عاهرٌ

رغم الأستار والتبطين..
ومارفاً لي جفن
أو ندى لي جبين
فأنا سالم غانم..
وماشائي بالآخرين؟
وشدد على الشعب حصار
كان حقاً لي معين!!
في كسب ود الآخرين
وزاد عدد (الراحيين)
والتهم الأطفال
وأنتهى حياة كثيرين!!
لكنني باق..
وهذا (نصر مبین)!!

صبا محمد طالب محمد البوسطجي ارادت ان تسهم في هذا الأوبريت ! ربما هي معروفة كشاعرة في الجزائر مسقط رأسها لأب عراقي وأم جزائرية !! وتشاء المقادير ان تمتد يد السفارة العراقية والسلفيين لتغتال اباهما في مدينة جيجل وهو يتهاياً لمغادرة الجزائر والإنضمام هو وأسرته الي !! ولبثت صبا التي انجزت الماجستير وتدرس الدكتوراه الآن وفيه لوطنها العراق ووصية ابياها (اذا صار عليا شي خودي الأولاد والبنات للعراق) ومن لا يعرف شهيد العراق الخالد محمد طالب محمد البوسطجي الذي انجز اعمالاً شعرية كبرى بينها مثلاً (التسول في ارتفاع النهار) وبكاه الشاعر سعدي يوسف مرّ البكاء وخصص عددين من المدى لرتاء هذا الرمز التقدمي ابن البصرة !! قلت لها يا ابنتي نحن دراويش فقاتل وانا درويشة !! إذن ما عادت الشاعرة صغيرة فقد زارت العراق وتعرضت واسرتها الي مصائب لا تعد ولا تحصى !! لكن بغداد حلم ابياها فهي حلمها ايضاً!! ياللهول كأي بها تستحضر تمثال ابياها الذي اقترحه عدد من الفنانين وتطلقه في بغداد ثم ترصد خطاه !! من احق من ابنة الشهيد بالإحتفاء بإحتراق غابة العقارب !!

بغداد

امتلات الرفوف
و امتلا قلبك معها
وجدته ذات يوم
يسال العابرين عن الطريق
حائراً بين الجميع
ينحني ليخفي عن عينيه كل من خذلوه
كل من صنع له هذا الماضي المرعب
تتذكرينهم جميعاً

مخيلتك تسع كل الذكريات
كل العاشقين كل الجناة
تضع الجميع في مقلة واحدة
كانت الوجوه تصعد وتنزل
تصطدم بالنخل
و النهر
و البؤس في عيون اطفال
حفاة
مخيلتك ارادت ان تفهم الجميع
شياً
تعريفا
قضية
ارهاصات
لكنها اكتفت بالصمت
ابدا لم يفهموا هذه الروح
ابدا لم يفهموا
كيف لك
ان تري احباءك بعد ان اصبحوا
رفاة
كيف تحترفين الحزن
و كيف تصبح الحرية بالنسبة لك
هي كل متطلبات الحياة

الرقاب مشرئبة
تنتطح الى ما وراء ...
... السماء
بغداد تنظر الجميع
بعيون... كالليل
بعيون ... كالغربة
بعيون ... كالروح
تلف النور بالعممة
طلقات
طلقات
ينتهي المشهد
ليبدأ مشهد جديد

بغداد لا تابه بالزمن و الاعمار
الكل هناك ابطال
الكل هناك ضحايا
الكل هناك اطفال
الكل هناك يرتمي في حضن الجميع
يمرغ شعره في تراب القبر
و يختفي بين الافكار
يلطم على راس الموتى المجاورين
و يتوقف عن التنفس
الكل هناك ينام في فم الجميع
يبني صورته داخل صدره
يتساءل عن سبب لم يكن ...له سبب
بغداد بكت كطفل ضائع
كغريب ضاع منه الزمن
عاد الغريب الى ارض الوطن
وكانه غادره الاسبوع المنصرم (! . ه)

نواره الصانع وهي التي لم تغادر بغداد مرة واحدة وكتب عليها ان تكبت النحيب في روحها حين ذهبت مع اخيها مثنى الى الجامعة وغفلت عنه هنيهة واكتشفت انها خسرت اخاها العبقري الوسيم فكتبت عددا من القصائد في غياب الفارس مثنى !! لعل اشهرها (انتظرك) التي نشرت في موقع الحالم بغد افضل بل وكتب اليها عملاق الأدب الأستاذ داوود الحسيني **وكتب اليها المناضل الدكتور سلمان شمسة** ونشرت الردود في موقع الحالم وموقع الصانع !! قلت لها واه وانت لم تكلمي الثلاثين كيف تتدروشين !! فقالت انا امثلك حقا كحق الشاعرة ونام الملا سلمان وهي صديقتي بالمراسلة في ان انتمي لعيلة الدراويش التي تضم كبار المبدعين والمفكرين والمناضلين : السد داوود الحسيني والدكتور احمد النعمان والقاضي زهير كاظم عبود وضياء الحافظ وونام الملة سلمان وروافد الياسري ,,,!. .
النص فيه اصرار كبير على مواجهة هؤلاء الذين سرقوا البريق من العيون والبسمة من الشفاه والمعنى من الحياة وفي قصيدة نورا إشارة واضحة الى احتراق غابة العقارب البعثية وتصلني حتى لا يغفل الشعب عن بعض العقارب الفارة من لهيب الحرائق !!

نواجه الحياة رغم هؤلاء
كيف تواجه الحياة مع
هؤلاء
اذا ظمئت فليس لك قطرة ماء

ومن لاشيء يصنعون البلاء
أدراجهم للمجد رؤوس الضعفاء
عامّة الشعب وعظام الأبرياء
صعاليك بزّي الحكماء
أو عقارب في غابة الرخاء
يرتدون جلود شعبيهم
ويسكرون برائحة الدماء
* * *

يصنعون لهم اصنام
ويرفعون بفخر محزن الاعلام
وعيونهم للشّر مفتوحة لاتنم
هؤلاء حكمونا.... هؤلاء حكام
هؤلاء حرمونا.... وهم لا يعرفون الحرام
بعثيون.... حزبيون.... وثلة من أنعام صدام
لكن

اسقطت الاصنام
ونكست الاعلام
أحترقت غابة الفخر.... وباتت غابة الظلام
التي رغم ادغالها... رغم عقاربها
(! . ه) ؟ . ورودها تصبوا الى الشمس.... وتبغى السلام

النشيد الأخير لأوبريت غابة العقارب كتبه عبدالإله الصانع ويبدأ من (غابة من
عقارب أهلة للخراب) لينتهي عند واحة مغدقة وهي (ليدخله زمن النخل والهور
والجبل السامق والدبكات
زمن من هبات) ...
1 / غابة من عقارب أهلة للخراب
غابة من ضباب
يتها اللحظة الهاربة
يتها الأمة الخائبة
يتها الفتية السائبة
هوذا عقرب الساعة منفلت ومنصلت
واليباب
به وشمّ الزمن الغرّ اهلي
ونخلي
بقية مقبرة جنب صبيرة عثها النمل ابيض

مثل طقوس كوكبة هبطت من فضاء
ومثل مفارق جدي قبل الخضاب
غابة كالعقاب
ملأت رحبها بالجماجم ! وَقَعَهَا بِالزَّمَاظِ
كانت أناشيدُ يعربٍ ميسمها الأزلي
وكنا ننن بلاد القوافي والزيت والعروبَات*
مدي يدا نحو اهلي
افتحي باب معراجك البدوي فثمة شعب يموت
بلاد الطحالب والأشنيات
تناديك دجلة ناضبة والفرات
تناديك غاداتنا المتعبات
منائرنا
كنائسنا
الكامدات !! نقول افتحي للعراق ابوابك السود
فقد مسنا الضر واستامنا الوثني
فأين نولي وأنت القريبة من غابة للعقارب
العقارب تلسع تلسع لا تستكين
وناعورة تدور بماء السنين
وحشرجة من أنين
بني عمنا لستم وطنا للقريب
بني عمنا بالوجوه الشتيمة كنتم
ترشون غاباتهم بالحياة
وتجنون عن ويلنا والعذاب
هبات من الزيت والعهر والعسس المبهمين
بني عمنا ها كفرننا
بعرق يشد دمانا اليكم
بأصل يذكرنا بإنتماء الضحية للقاتلين
بني عمنا الأبعدين
تعالوا حدود بلادي
واشهدوا من بعيد
دخان العقارب !! الأقارب
غابات وادي النفاق أفانين جمر
تعالوا تروا عقربا كنتمو عابديه
وكنتم ذويه
يوارى الهتيكة بالخدر المرّ شأن ال.....حباب

تعالوا تروا شعبنا من طيوف ملونة
مثل قوس القزح
وقد مسنا وهجّ من فرح
تعالوا انشدوا معنا للسلام.....
((الكورد في الأعالى والعرب في السهوب
والترکمان نغمى المحبوب
كلدان ياشعبا يحب الشمس والربيع
آشور ياشعب الذرى والخير للجميع
ياكتبي العظيمة القرآن والتوراة والكنزا
والإنجيل
نمنحها ونأمنها والحب والتبجيل))

2/ غابة من عقارب طاعنة في السموم
غابة العقارب احترقت والدخان

تصاعد

تصاعد

لا وطنا للعقارب والأقارب
هذا زمان العراقى يرفل بالفرح الأرجوان
سنقفل بابك ياوطني في وجوه الأقارب والعقارب
ليدخله زمنّ الطفل والأهل والعاشقين
ملائكة تستحي من علاها
نجوم تراقصنا في ذراها
ليدخله زمن النخل والهور والجبل السامق
والدبكات

زمن من هبات . (! . ه)

* العروبات مفردها العروب وهي المرأة المغتلمة للرجل وقيل لزوجها حسب !! .
انتهى اوبريت احتراق غابة العقارب وكل شهيق والعراقيون بخير وكل زفير
والعراقيون بخير .

اوبريتان للدرأويش اسهم فيهما سلمان شمسة
الثاني شموع الخضر
المسهمون من عيلة الدرأويش :

1/ ونام ملة سلمان

2/روافد الياسري

3 /صبا البوسطجي

4 /نورا محمد علي

5 /إشراق الحسيني

6 /عاتكة الحسيني

7/ضياء الحافظ

8 /الدكتور احمد النعمان

9 /حامد الحمداني

10/ زهير كاظم عبود

11 /الدكتور سلمان شمسة

12/ يوسف ابو الفوز

13/ حيال الأسدي

14/ داوود الحسيني

15/ بهاء الدين البطاح

16 / عبدالإله الصائغ .

المسهمون من اصدقاء عيلة الدراويش :

17/ محمد فرادي

18/ احمد الياسري

19/ علي شايح

20/ حليم كريم السماوي

21/ شريف الخفاجي

لمتابعة الاوبريت كاملا اضغط هنا
أ.د. عبد الإله الصائغ

الاسم: محمد حمود ابراهيم

التاريخ: 11:05:16 2008/09/24

الاستاذ الفاضل الدكتور عبدالاله الصائغ تحية لك وانت في الغربية تتحف العالم بالابداع العراقي الاصيل فعلى الرغم من ان بيئة بلدك حالها حال البيئة العربية (طبيعية واجتماعية) بيئة طاردة للابداع الا انك أثرت عدم الاستسلامفواصلت نتاجك من ارض الغربية ولم تنسى بلدك العراق ولم تنسى كذلك بانك عراقي فالف تحية لك .

محمد حمود ابراهيم

مختص في علم الاجتماع والانثروبولوجيا

جامعة ذي قار- العراق

الاسم: ذياب مهدي آل غلام

التاريخ: 02:39:57 2008/07/27

مشاركة متأخرة لكنها مساهمة مع حبيبي ورفيقي والبروف عبدالأله الصائغ محبتي
علك على شباك مقام الخضر

ذياب مهدي آل غلام

ربوة من تبرا رمالها ودر حصاتها كخد لعذراء كاعب لعوب يطل على بحر شاسع الفناء وشعرها العجري السندسي ينسدل خلفها بسواده الخضرة لبساتين النخل حيث أرض عاقولاء قديما أسمها(الكوفة الحمراء) ويزيده جمالا شريط أزوردي اللون يخلطه أحيانا لون الغرين(دهله) شريط يمرها من ماء عذب فرات نهرها الخالد ويزينه...ربوة فيها قبس من النور ومنها تشع الأضواء... رجل مهيب عراقي الأصل والفصل ربما كان حفيد لحواء وأدم هذا الذي وجد عين نقيه(ماء زلال الحياة)ربما عشبة الخلود ونبته فتقاسما مع عصفور دوري وأفعى(حية)فكانا لهما الخلود من ارض العراق وفيه...وقف الرجل المهيب يحمل نعش جده(آدم)وضع الجثمان في حفرة في تلك الربوة وواره التراب وأوصى على كل من دخل وادياها أن يخلع نعليه أنه وادي مقدس وأوصى أن ارض تلك الربوة متميزة ومقدسة من رب الأرباب؟ولنقل من الآلهة وأشاره لحفرة بجانب القبروقال هنا يدفن من أحفاد(حواء وأدم) رجل جليل القدر مكرم

ومعمر في أطوار السنين ويكون الأب الثالث للبشرية ثم كتب على حجر كشاهدة قبر(هنا يرقد نوح)وقال ستمر الأزمان والتواريخ سيقف هنا على هذه الربوة التي سميتها(خد العذراء)بعد حين من الدهر؟ حيث يننى عنها بحرها هذا؟ ويجف مائه وتكون (ني نوى)بلغتكم يا أهل أوروك(الآرامية)ستسموها النجف لاحقاً؟ في عراقكم الأشرف...ثم رفع يديه للسماء كأنه يعانقها حتى بان بوضوح ماتحت أبطيه وجل الناس تسمع كلامه :سيقف عليها(أبرهيم)الذي يسمى (ابوالأنبياء)ويكون أمة وهو الذي سيوقف أرضها للناس كل الناس مشاعية لمن يعمل فيها ولمن استصلحها وزرعها ليأكل من طيبها ثمر جنياً... ولم ينسى حيث أشار الى جهة الغرب وقال:من هنا... وكانت السماء وقت الأصيل حمراء حيث الغروب...أشار سيد المقام الرجل المهيب الى من كان حوله بعد أن انتهى من مراسيم دفن آدم بالجلوس وتحدث:سيأتي من تلك الجهة رجل هو الأستثناء في الوجود بعد خلق (حواء وأدم)حيث يأتي ابن مريم من عجائب الخلائق ثانياً وبعده ولاغيره هكذا تكلم الرجل المهيب يأتي الليث الحجازي كبشا لعراقكم هذا وهنا مرقده وشرف لربوتنا هذه حيث عليكم دفنه مابين القبرين ويكون ضجيع آدم ونوح وحدد هنا أدفنوه مابين بين بعد قتله في محرابه شهيدا له وأسمه في التاريخ كما سمته أمه (حيدرا) وصدق وكان القول في حق علي بن أبي طالب...الربوة أزدانت بالشقائق الحمراء والبيضاء وزهت فربضت ببساطها السندسي وبساتينها المروية بعذب الفرات لتهب نسائم البطاح بالشيخ والكيصوم وعبق طلع النخل ونشوة العنبر السكران بعطره هكذا تداولها الناس من جيل بعد جيل في مروياتهم وحضارات عراقهم عن الرجل المهيب ان بلاد سومر أصل الدنيا ومهد حضاراتها وهذه الربوة هي النجف ورجلها المهيب هو (الخضر) الحي الغائب الموجودة مقاماته وهي توشم كل الارض وكل الأديان تعتقد فيها ولازلنا نوقد الشموع...شموع الخضر ليلة الخميس...من يوم الاربعاء مساء...فهل نعود للضفاف ضفاف دجلة والفرات لنوقد الشموع لوطن حر وشعب يرفل بالسعادة...؟؟؟

الاسم: احمد الياسري

التاريخ: 09:09:06 2008/07/15

السادة الافاضل اسف جدا كنت احاول ان اضيف تعليق وقد ضغطت على زر الارسال ولم اكمل ردي بعد على اية حال ..شكرا للمؤرخ العراقي والاديب حامدالحمداي على روحه الطيبة شكرا لخالي الكاتب العلم العراقي المهم زهير كاظم شكرا للاكاديمي الاستاذ دكتور سيار وشكرا لباقي الاسماء ولكن اتمنى ان تخرج اراءنا من نطاق الدعوات الى العمل الجاد للمساهمة بمشاريع ادبية تعكس النظرة المستحقة عن الثقافة والمثقفين العراقيين بشتى اصناف الكتابة ،لاننا محتاجون لهكذا مشاريع ،لا املك الا ان اضم صوتي لاصواتكم تحيتي

احمد رزاق الياسري

سدني

الاسم: دكتور سيار الجميل

التاريخ: 00:55:24 2008/07/13

عزيزي الاخ الاستاذ الدكتور عبد الاله الصانع المحترم

عمت فرحا والقا وراحة بال

سعدت جدا بقراءة هذا ' المشهد ' الرائع .. دام ابداعكم ، وعاش يراعكم ، وانارت
شموعكم ..

لقد تأملت في معانيه الخصبه وروحه العراقية الدافئة وقلت لنفسي : كم نحن بحاجة
الى هكذا مشهد يجمع الفتنا ، ويبهج كينونتنا ، ويرهف ذاكرتنا ، ويسمو بنا نحو امداء
دافئة افتقدناها بعد ان غبنا عن العراق ، وهو لم يغب عن وجودنا دقيقة واحدة .. تحية
لك من القلب وتحية الى كل هذا الجمع من الاصدقاء الذين أنستهم في وحشتهم وخلبت
لبهم في كربهم .. وهم ما زالوا يتعلقون باهداب الحقيقة بالرغم من مراراتها .. فهل لنا
غير هز الاجراس العراقية هزا بلا انقطاع ، عسى يتنبه من ضيغ نفسه في الهوس
والاوهام ، وضيغ معه العراق وخلده؟؟ دعونا نجدد تاريخ العراق بعد خمسين سنة
من انسحاقات العراقيين ، وتلطي حياتهم ، ونضوح دمانهم .. دعونا نجدد ذكر العراق
ولا ننسى ذكره ..

فهل بلغت ، اللهم أشهد على هذه النفثة الصادرة من فؤاد عاشق من عشاق العراق
واهله

دمتم فوق ما رمتم

سيار الجميل

الاسم: زهير كاظم عبود

التاريخ: 00:54:05 2008/07/13

أخي الصانع محبتي وتمنياتي لك بالصحة والعطاء لم يزل في حشاشة القلب ويريد منا
وله نعطي دوما كنا في زمن الدكتاتورية رماحا بوجه الظلم والطغيان فلنكن اليوم اق
تدافع عن الأنسان والحرية والديمقراطية في العراق وفقكم الله وحماكم جميعا وبارك
الله بكم

تحيات اخوكم زهير كاظم عبود

الاسم: نضال الصانع

التاريخ: 00:52:39 2008/07/13

عمي الرائع الغالي سلام

الف الف مبروك هذا العمل الجميل الصادق من الاعماق في زمن القبح والرذيله
المغطاه في عباءة الطهر و الدين

انت كما عهدناك دائما تبهرنا وتشدنا من ايدينا حين افتقادنا للامل والطموح في
الخلاص القريب
بورك فيك وفي الايادي التي صنعت هذا العمل الجميل
نضال الصائغ

الاسم: حذام يوسف ظاهر

التاريخ: 05:20:33 2008/07/12

البروفسور عبد الاله الصائغ .. هل يكفي ان نقول شكرا لكل المبدعين العراقيين؟ هل
يكفي ان نعمل ولا نجد من يمد يد العون لهذا العراقي الذي ابداع وابدع رغم انف القدر
؟ احبيك استاذنا واحيي عيلة الدراويش واتمنى حقا ان تتجدد اعمالكم وتثبتوا للعالم اننا
اين مانكون بخير ولايهما سوى العراق .. ولانعمل الا للعراق .. لكن لماذا تعطلت
الجهود والفعاليات .. هي امنية عسى ان تتحقق بان تعود عيلة الدراويش لسابق
نشاطها.. اقول هذا وانا لم افلح في مشاهدة الاوبريت كاملا فلم يفتح الملف عندي
ولادري السبب .. لكنني تأثرت بما كتبت عن نشاطكم وعن حماسكم مع بقية الشباب ..
هل يمكن اعادة هذا الاوبريت وبنفس طاقاته؟ هل توزعت العيلة واتفرق اولادها
حقا؟ ارجو ان يكون هذا الوضع مؤقتا لتعيدو امجاد هذا النشاط المتميز والواعي
وليكون ان شاء الله في بلدكم العراق ليطلع ابنائه على ما انجزه اخوتهم في الغربية (مع
يقيني انها الوطن الثاني للمغتربين) فلم تحتضن الدول العربية ولا مهاجر عراقي لافي
السابق ولا الان بل الضغط كان غالبا على الدول الاوربية .. اشد على ايديكم بحرارة
والى المزيد من هذا الابداع .. تحياتي لكل الشباب المبدعين وباقية ورد متميزة لعيلة
الدراويش اينما كانوا

الاسم: صباح محسن جاسم

التاريخ: 22:56:09 2008/07/11

المبدع الدكتور عبد الإله الصائغ

تحية وود

إضافتك متميزة حقا .. أهنيك .. وأتمنى لك التوفيق والصحة وطول العمر لتبدع بمثل
ما عرضت وحللت.

على فكرة هناك قديما تقام - كرنفالات لبابل -

ساتابع الأوبريت .. لك مني تحياتي القلبية

الاسم: حامد الحمداني

التاريخ: 20:15:31 2008/07/11

أخي الأكرم البروفسور عبد الإله الصائغ المحترم

تحية نابغة من القلب الذي لايعرف سوى الوفاء لأحبه، وعلى رأس الأحبة وطني الذي ناضلنا معا من أجل حريته في حلقة الدراويش ، وانجزنا الكثير في هذا المجال كان في مقدمة ما انجزناه [احتراق غابة العقارب] ، ونالنا ما نالنا من نهش كلاب الفاشية والظلام ، وخاصة انتم وانا لا لشيء سوى محبة الشعب والوطن والحرص على وحدته واستقلاله وتحقيق الحياة الكريمة للشعب المظلوم.

عزيزي ابا وجدان لا تعتقد أن قلبي يحمل ضغينة لكم ، لقد كنتم دائما في القلب، ومع اعتزازي بتلك الكلمات أود أن اقول أن الانسان لا يكبر إلا من خلال مواقفه الوطنية الصلبة والحفاظ على تاريخه النضالي ومواقفه المبدئية مع وافر محبتي واحترامي

أخوكم

حامد الحمداني

www.Hamid-Alhamdany.com

الاسم: احمد الياسري

التاريخ: 18:05:23 2008/07/11

الاب الغالي البرفيسور عبد الاله الصائغ تحية لك ولجهودك الطيبة اشكرك لانك ارجعت ذاكرتي لتلك الايام ايام اشتغالنا على هذا الاوبريت وصدمنتنا بعدم خروجه للنور ، كنا نتمنى ان نرى هكذا اعمال تملأ منتدياتنا الثقافية ولكن للأسف حلقة الظروف جعلت بعضنا ينسى لغة الشعر _ بعد ان حلت مكانها لغة شعر شعر ..دك يالكرم_ انا حزين لان عيلة الدراويش اوقفت نشاطها بعدان ساهمت بشكل فعال في التحريض على تأسيس اتحادات ادبية محترمة لكتاب العراق المهجريين والمقيمين في الوطن على حد سواء ولكن لا ندري ماذا حدث كنا متحدين ضد النظام السابق وكانت اقلامنا تقطر رصاصا ولكن بعد سقوط النظام بدأنا نوجه فوهات اقلامنا علينا ،تركنا الارهابيين وسراق الوطن وقتلته وصرنا جزءا من حيث نشعر اولا نشعر جزءا من المروجين لثقافة العنف في العراق وخارجه ،حتى وان كانت اغلب كتابتنا تنتقد هذه الثقافة لا اريد ان انكأ الجراح ولكني ادعوك يا مولاي الصائغ وانا احد ابنائك ان تحاول ترميم بيت عيلة الدراويش بما تملك من ثقل ادبي وانساني لاننا بحق محتاجون لهذه التجمعات التي ولدت هكذا اعمال تستحق الاحترام ليس لأننا كتابها بل لانها تجارب وحدث خطاب كتابها ببوتقة ابداعية واحدة وشعار واحد هو حب العراق ،واستغرب حين اجد قصيدة لشويعة او نصف ربع شويعر تكتب منات التعليقات تحته ولا يعلق احد على هذا الجهد حتى كتابه على اية حال اكرر دعوتي لك مولاي وسنكون رهن طوعك ايها الاب الطيب والمبدع يا سيد عبد الاله الصائغ ادعو جميع من يقرأ هذا العمل الى الصلاة على الروح الطاهرة لابن النجف الخالد المرحوم الدكتور سلمان شمسة كنت اتمنى ان يكون حيا ويرى ان نتاجه قد نشره الصائغ في النت تحيتي

احمدرزاق الياسري

سدني المقدسة

وبعد / سيطول الحديث في الحبيب الذي لم يرزق الشهادة على قمم كوردستان ولم يرزق الشهادة عندما كان في العراق لكنه نافح ضد الظلم ومات ميتة الشهداء والله ان خسارتك يا عضدي الاقوى سلمان شمسة لا يمكن تعويضها فقد كنت القلم الهادر الغاضب تدافع عن الوطن والجمال والقيم وهي دعوة اخيرة لرفاق الدكتور سلمان شمسة وابنه الاستاذ يوسف كي يرمموا كتابتي هذه بمعلومات اغزر وصور تذكارية للشهيد في مراحل مختلفة ولو ساعدتني صحتي سوف ازور بيته في هولندا والتقي ولده الاستاذ يوسف المطلع الوحيد على مدى تعلق ابيه بي وحين علم بمرضه المهلك وعلم ان تحقيقا عن حياتي سيثبت من فضائية الجزيرة اوصى ابنه يوسف كي يسجله لها ولا ادري هل شاهد الفلم اما ان الموت اقل عينيه الطاهرتين ليرحمك الله يا حبيبي سلمان شمسة وليقدرني على غيابك الذي رماني بمقتل ولا بد يوما ان ارى لك تمثالا في شارع الطوسي بمدينة النجف التي تحتفل باختيارها عاصمة للثقافة العالمية ولعل اللجان الكثر سوف تتذكرك بما انت اهل له .

فرجينيا الكساندريا

assalam94@gmail.com

عبد الاله الصانع الثاني عشر من ابريل 2012